PROVISIONAL
A/PV.2287
15 November 1974
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والعشرون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الألفين والمئتين والسابعة والثمانين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الجمعة ١٥ من تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٤ الساعة ٣/٠٠

الرئيس: السيد بوتفليقه (الجزائر)

- مواصلة نظر قضية فلسطين (١٠٨)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة أصلا باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات:
Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,
Room LX-2332 مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ٢١ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٤ فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ٢٦ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٧٤ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

74-70305

Digitized by UNOG Library

- مواصلة نظر البند (١٠٨) من جدول الأعمال :

قضية فلسطين

الرئيس (الكلمة بالفرنسية) قبل أن أعطي الكلمة لأول المتحدثين على القائمة ، أود مرة أخرى أن أذكر أن قائمة المتحدثين الذين يودون الاشتراك في المناقشات حول البند ١٠٨ من جدول الأعمال سوف تقفل الساعة ٥ من بعد ظهر اليوم .

السيد حيلي (الصومال) : قبل أن أبدأ كلمتي ، أود أن أتكلم قليلا عن التعزية بخصوص وفاة وزير خارجية المملكة العربية السعودية ، السيد عمر السقاف ، حيث أنني لم أتمكن من القاء كلمة التعزية في الصباح . اننا نعرف جميعا ان كل شيء فانٍ ولا يبقى الا وجه ربنا ؛ ونعلم أن لكل أجل كتاب . ولكن ، مع ذلك فالمصاب أليم ، وان الخسارة لفادحة ، وان ذهاب وانتقال السيد عمر السقاف الى جوار ربه ليفتح ثغرة واسعة في السياسة العربية . وتعد فعلا خسارة لمجموعة الدول العربية واذن لمجموعة الدول الأفريقية التي ترتبط بمجموعة الدول العربية بعلاقات متينة . لقد عرفت السيد عمر السقاف عن قرب ؛ عرفت فيه الانسانية وعرفت فيه الشهامة ؛ عرفت فيه السياسي المحنك ، عرفت فيه الانسان المهذب . انني من فوق هذا المنبر الذى كثيرا ما جال وصال فيه أوجه تعازيّ الحارة باسم السيد رئيس المجلس الأعلى للثورة الصومالية ، الذى هو أيضا رئيس دورة منظمة الوحدة الأفريقية الحالية ، وباسم الشعب الصومالي ، وباسم وفدى الى المملكة العربية السعودية ملكا وحكومة وشعبا .

كما أنني أبعث تعزيتي الحارة الى أسرة الفقيد ، والى مجموعة الدول العربية والى المنظمة العالمية ، التي كثيرا ما اشترك في مداولاتها وكثيرا ما أخذت جهدا كبيرا ووقتا منه .

أما الفقيد ، فاننا نقول له ليحشرك الرحمن مع النبيين والصديقين والصالحين ، وحسن أولئك رفيقا ، وانّا لله وان اليه راجعون .

هذه نهاية كلمة التعزية .

لقد كان لرئيسي فرصة التمثيل أمام هذه الجمعية العامة في دورتها الحالية ، باسم منظمة الوحدة الأفريقية ، التي يتشرف برئاستها هذه السنة ، ولقد وجه الى شخصكم آنذاك تهانيه

Digitized by UNOG Library

الحارة بانتخابكم رئيسا لهذه الدورة ، وللثقة التي وضعتها الأسرة العالمية فيكم . انني لا أجد ني ، الا أن أضم صوتي الى صوت رئيسي وأهنئكم ، لما نعرف فيكم من شخصية فذة ولما نعرف فيكم كثائر ، كأحد الثوار الذين ضربوا أروع المثل في استخلاص حريتهم . كممثل للشعب الجزائرى ، والجزائر معروفة بأرض المليون والنصف شهيد ، وبفضل سياستكم ، سياسة النخبة الثورية الممتازة التي أنتم جزء منها تتبوأ اليوم مركز الصدارة في السياسة العالمية ، وتحظى باعتراف الجميع واحترامهم .

كما انني أضم صوتي الى صوت رئيسي في الثناء على السكرتير العام للمنظمة العالمية ، الدكتور كورت فالدهايم ، لما يقوم به من خدمة جبارة لصالح الأسرة العالمية ، ولما كان ولا يزال يقوم به في سبيل الوقوف بجانب القضايا العادلة ، ولما يتميز به من سياسة حكيمة ، وبعد نظر ، ومعرفة شخصية ، ودراية تامة في ادارة أمور أسرتنا العالمية .

انه لشرف عظيم أن تتاح لي فرصة مخاطبة الجمعية العامة للأمم المتحدة في هذه المناسبة التاريخية كممثل للرئيس السيد محمد زياد برى ، رئيس الدولة في جمهورية الصومال الديمقراطية ، الذى يتولى حاليا كذلك رئاسة منظمة الوحدة الأفريقية .

وترغب حكومتي في أن تعرب عن ارتياحها الكبير لأن المجتمع العالمي تمكن من سماع الصوت الأصيل للشعب الفلسطيني عن طريق وجود السيد ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية في الجمعية العامة . وهذا النقاش ، ووجوده هنا ، دليلان جديدان على انتصار مبدأ حق الشعوب في تقرير المصير ، واعادة التأكيد لحقوق الانسان التي لا تقبل النزاع .

Digitized by UNOG Library

كما أن وجود ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في هذا النقاش هو تعبير عملي عن ناحية هامة من ممارسة دولية أخذت في النمو استجابة لكفاح الشعوب المضطهدة المشروع من أجل الحرية والاستقلال . وقد أبديت أهمية كبيرة في الأزمنة الأخيرة على حق كل شعب له هوية قومية بالتحدث والتفاوض اصالة عن نفسه . والتفكير السليم ، وكذلك الممارسة الدولية يقولان لنا أن قضية سياسية لا يمكن أن تعالج بطريقة مرضية اذا كان أي من الأطراف المعنية بالقضية غير ممثل في المباحثات والمفاوضات التي تتعلق بحقوقه القومية ووضعه في المستقبل .

وقد مثلت منظمة التحرير الفلسطينية وتزعمت منذ زمن طويل الشعب الفلسطيني المنفي في كفاحه المرير من أجل البقاء القومي ، وكانت رمزا لروحه التي لا تقهر . والتأييد الذي نالته هذه المنظمة من مؤتمر دول عدم الانحياز ، ومن المؤتمر الاسلامي ومن منظمة الوحدة الأفريقية ، ومن الدول الاشتراكية ومن دول عديدة غيرها ، لدليل على اعتراف واسع النطاق بشرعية تمثيلها للشعب الفلسطيني .

غير أنه يتعين علينا ألا ننسى أنه بسبب قرار اتخذته الجمعية العامة للأمم المتحدة أصبح من الممكن للسيد ياسر عرفات أن يخاطبنا من هذه المنصة كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية . وقد وافق رؤساء الدول ، في مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الافريقية الذي عقد في مقديشيو بالاجماع على تأييد قضية الفلسطينيين ، لأنهم كانوا مقتنعين بالعدالة وبالحاجة الملحة الى ايجاد تسوية عادلة لأزمة الشرق الأوسط والى تخفيف حدة التوتر العالمي الذي يمكن أن يؤدي الى حرب مدمرة .

ان تسوية مشكلة فلسطين هو لب القضية ، وكما قال السيد الرئيس محمد زياد بري عندما خاطب هذه الجمعية في التاسع من تشرين الأول/أكتوبر من هذا العام :

" **اننا باعترافنا بالقضية الفلسطينية كبند منفصل في جدول أعمال** هذه الدورة ، نضع نزاع الشرق الأوسط في اطاره الصحيح . . .

ولم يعد باستطاعتنا وقد ووجهنا بهذه المشكلة بكل مدلولاتها بالنسبة لدول المنطقة ، أن ندفن رؤوسنا في الرمال كالنعامة وعلينا أن نعترف بحتمية قيام دولة فلسطينية ؛ وبمجرد أن يقبل جميع المعنيين بذلك من حيث المبدأ ، بما في ذلك المنظمة العالمية ، عندها وعندها فقط يمكن لنا أن نأمل في أن نصبح على عاقبة السلام في المنطقة " .

Digitized by UNOG Library

وابتداء بالقرار ١٩٤ (٣) المؤرخ في كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٤٨ ، والأمم المتحدة تدعو اسرائيل على امتداد ٢٦ عاما ، الى الاعتراف بحق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم . ولكن حتى أقل المبادرات نحو تحقيق هذا القرار العادل رفضت من قبل الاسرائيليين . وكانت جريمة قتل وسيط الأمم المتحدة في فلسطين ، الكونت برنادوت ، بداية تعسفهم وعنادهم المستمرين .

وفي عام ١٩٦٩ ، أعادت الجمعية العامة تأكيد حقوق الشعب الفلسطيني التي لا تقبل النزاع .. وهي حقوق لها جذورها في عدالة تطلعاته القومية المعبر عنها منذ السنوات الأولى من هذا القرن . ويفتخر وفدي بأن الصومال هي التي تقدمت بالقرار رقم (٢٤ ب) ٢٥٣٥ الصادر في كانون الأول/ديسمبر عام ١٩٦٩ ، والذي ورد فيه هذا التأكيد الهام ولأول مرة . ومنذ عام ١٩٦٩ والجمعية العامة تعبر مرارا وتكرارا ، وبأغلبية تزداد ازديادا حثيثا عن قلقها تجاه منع اسرائيل الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير . ومرة أخرى ، اتسمت استجابة اسرائيل بالاحتقار المتعجرف للجمعية العامة . لقد نفى الاسرائيليون شرعية التطلعات القومية الفلسطينية تجاهلا لتلك المبادئ من الميثاق التي مكنت أغلبية كبيرة من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والممثلة هنا في هذه القاعة حق تقرير مصيرها واستقلالها . انهم حاولوا حتى يُنسى وجود الشعب الفلسطيني .

لقد ارتفعت في عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ أصوات قليلة للاحتجاج على تأسيس دولة مبنية على الارهاب ، ودولة زعماؤها المقترحون هم زعماء منظمتي الأورغون والهاجاناه الارهابيتين ؛ وقبل ذلك تأسيس دولة سيكون تأسيسها اغتصابا لحقوق شعب ورثت من الأجداد القدامى واستمرت متصلة وبدون انقطاع ما يقرب من ألفي عام . غير أن تلك الأصوات القليلة أغرقها ضجيج وصخب المصالح الدولية آنذاك ، التي كانت تدائن الصهيونيين . ونحن نعلم أيضا أنه في عام ١٩٤٨ ، أجبر ما يقرب من مليون فلسطيني على مغادرة منازلهم بعد التعرض للارهاب ، وأن تشتت أسرهم مازال مستمرا بحيث أن مليونا ونصف مليون لاجئ لا يزالون حتى الوقت الحاضر يعيشون في بؤس وكبت النفس الاجباري ، علما بأن يهود العالم دُعوا للقدوم الى فلسطين واحتلال وأخذ منازلهم وأراضيهم . وأخيرا فاننا نعلم أنه منذ عام ١٩٦٧ ، يعيش مليون من الفلسطينيين الآخرين تحت الاحتلال العسكري الاسرائيلي المتسم بتشريد وتشتيت المواطنين العرب واجراء تغييرات أساسية

Digitized by UNOG Library

في وضع الأراضي العربية مما يتنافى مع الاتفاقيات الدولية التي تعتبر اسرائيل طرفا فيها .

هذه ليست أحكاما صادرة عن عواطف ، أو انحياز أو خبث . انها حقائق التاريخ . وهي حقائق لا يمكن فصلها عن واقع الوضع في الشرق الأوسط اليوم اذا أردنا صادقين معالجة المشكلة في جوهرها .

ان الفقرة الثالثة من الديباجة للاعلان العالمي لحقوق الانسان تقول ، وأنا أنقل عنها حرفيا :

" . . . من الجوهري ، اذا أريد للانسان ألا يضطر الى اللجوء الى التمرد ضد الطغيان والاضطهاد ، كملاذ أخير ، أن تحمي حقوق الانسان بحكم القانون" .

وقد انتهك الاسرائيليون حسن استخدام القانون بدلف ، فالعديد من بنود الاعلان العالمي ، سواء فيما يتعلق بمعاملة اللاجئين العرب الأصليين أو فيما يتعلق بمعاملة اللاجئين الأحداث عهدا الذين شردوا نتيجة حرب عام ١٩٦٧ .

Digitized by UNOG Library

ان اللاجئين الذين عاشوا في أحوال قاسية لما يزيد على الربع قرن في المخيمات والذين كانت سلواهم الوحيدة هو تصميمهم الذى لا يعرف الكلل على استعادة شخصيتهم القومية ، حرموا بصورة اعتباطية قهرية من ممتلكاتهم مما يتنافى مع المادة ١٧ من الاعلان العالمي ، وعاشوا في المنفى مما يناقض المادة ٩ . وهذا النفي الذى أجبروا عليه يسمح لهم - بالتأكيد - بالتمتع بالحق المشروع في المادة ٢٥ ، بمستوى معيشة مناسبة لصحتهم ورفاهيتهم ، الشيء الذى تنكره اسرائيل على اللاجئين الفلسطينيين . ان المادة ١٥ تتحدث عن الحق في قومية وحرمانهم من هذا الحق هو الذى ساهم في خلق معظم ما في نفوس الفلسطينيين من مرارة وخيبة أمل .

ان وفدى يأمل مخلصا في أن توضع سلطات الجمعية العامة وثقلها وراء قوة الاندفاع الجديدة نحو تسوية المشكلة الفلسطينية ، على أن تكون قوة الاندفاع هذه مبنية على الأطر التاريخية والقومية والسياسية الصحيحة ، ويجب أن يتضح لنا مدى ما في كلام مولدى الارهاب في الشرق الأوسط ، الذين يواصلون نشاطاتهم الارهابية ضد أسر اللاجئين العرب في الأراضي المجاورة من سخرية عندما يتحدثون ويتظاهرون بالسخط بدوافع لا انسانية عن الارهاب من جانب ضحاياهم . وعلينا أن لا ننخدع عندما يتهم أولئك الذين استفزت حوادث عدوانهم التوسعي - بطريقة مباشرة أو غير مباشرة - أربعة حروب في ٢٦ سنة ، عندما يتهمون ضحاياهم بأنهم السبب في اثارة القلاقل وأنهم المعتدون ، وعلينا أن لا نفشل في ادراك أن الاسرائيليين هم الذين يتمتعون بثمار العدوان ، تنافيا مع المبادئ المعلنة في القانون الدولي . وعلينا أن لا نفشل في أن ندرك اذن أن اسرائيل رفضت كل فرصة لتحقيق تسوية عادلة ودائمة ، ابتداء من الفرصة التي وفرها القرار (٣) ١٩٤ الى القرار رقم ٢٤٢ الصادر في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٧ ، وهذا القرار الأخير وفّر فرصة لا مثيل لها لإحلال السلام . وكما لا يغرب عن بال الدول الأعضاء ، فان مهمة يارنج لقيت تعاونا كاملا من الدول العربية ، ورفضا قاطعا من قبل اسرائيل .

وفي هذا الصدد أرغب أيضا في أن أشير الى أن رؤساء الدول الافريقية المعترمين أولوا الأزمة في الشرق الأوسط وكيفية المساهمة في محاولة الأمم المتحدة الرامية الى تخفيف حدة التوتر ، وتحقيق سلام دائم في المنطقة ، الكثير من التفكير . وقامت لجنة مؤلفة من رؤساء أربع دول افريقية

Digitized by UNOG Library

بزيارة مصر واسرائيل في عام ١٩٧١ لهذا الغرض . وكانت اسرائيل هي التي امتنعت مرة أخرى عن التعاون مع هذه البعثة التاريخية . وقد قام فخامة الجنرال يعقوب جوون رئيس الحكومة العسكرية الاتحادية في نيجيريا ، الذى كان وقتها يتولى رئاسة منظمة الوحدة الافريقية ، بنقل الحقائق الى هذه الجمعية الموقرة . ونتيجة للتقرير الذى وضعه رؤساء الدول الأربعة عن مهمتهم لتقصي الحقائق ، أود تلاوة المقتطفات التالية التي لها علاقة بالقضية ، والمنقولة عن قرار لمنظمة الوحدة الافريقية ، نقله فخامته في وثيقة الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (أ ـ ب ف ٢١٤١) الصادر في ٥ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٣ :

"بعد الاشارة بقلق عميق الى أنه بالرغم من القرارات العديدة الصادرة عن منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة ، التي تدعو اسرائيل الى الانسحاب من جميع الأراضي الافريقية والعربية المحتلة ، فانها لا تواظب فحسب على رفض تنفيذ هذه القرارات ، بل تستمر كذلك في ممارسة سياسة تضع نصب أعينها خلق حالة من الأمر الواقع في الأراضي المذكورة بهدف خدمة مخططاتها التوسعية " .

" وان بعثة رؤساء الدول الافريقية العشرة المفوضة من قبل منظمة الوحدة الافريقية بالعمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر في ٢٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٧ الذى نص بشكل خاص على انسحاب القوات الاسرائيلية ـ من جميع الأراضي المحتلة تمشيا مع مبدأ عدم السماح بالاستيلاء على الأراضي عن طريق القوة ، تشجب في هذا الصدد السياسة السلبية التي مارستها اسرائيل نحو البعثة " .

واليوم ، أمامنا تفهم جديد ووضع جديد وفرصة جديدة لاحلال السلام ، فمن المعترف به بصورة عامة أن مشكلة الفلسطينيين لن تختفي لمجرد رغبتنا في ذلك ، وأنها مشكلة سياسية ملحة تتطلب تسوية سياسية عادلة ومنطقية . وهناك الآن منظمة ، هي منظمة التحرير الفلسطينية تتحدث حديث المطلع نيابة عن الشعب الفلسطيني .

لقد استمعنا الى الخطاب المؤثر الذى ألقاه السيد عرفات متحدثا بلسان الفلسطينيين ، وقد استمعنا جميعا الى ما يكفي لفهم أن النظرة الى المستقبل التي صورت في ذلك الخطاب تتطلع نحو المستقبل ونحو تعايش سلمي . وقد ظهر مجهود سابق نحو الانفصال عن الكراهية ، ومجالات الخوف التي اتسم بها الماضي .

Digitized by UNOG Library

وقد استمعنا أيضا الى ما قاله ممثل اسرائيل . ويمكن التعرف على موقف اسرائيل المتسم بالمرارة والعناد المتصلب من خلال المقتطفات التالية من تعليقاته الساخرة على مداولات الأمم المتحدة ، عندما يقول :

"في ١٤ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٧٤ أدارت الجمعية العامة ظهرها لميثاق الأمم المتحدة وللقانون والانسانية ، واستسلمت استسلاما تاما لمنظمة اجرامية تهدف الى تدمير دولة عضو في الأمم المتحدة . في ١٤ تشرين الأول / أكتوبر رفعت الأمم المتحدة لافتة كتب عليها قتلة الأطفال مرحبا بهم هنا " .

Digitized by UNOG Library

انه التعدى بعينه للضمير والارادة العالميتين ، وهو تعجرف لا يصدق ، يظهر اعتيـــاد اسرائيل على احتقار العالم في أكثر من مرة ، في أى أمر يأتي مناقضا لرغباتها . واسرائيل وحدها على حق . وأى دولة أخرى لها رأى مختلف مخطئة . وعندما نلاحظ أن هذا الاعلان صدر فـي الجمعية العامة للأمم المتحدة لا يمكننا أن نستخف بخطورة هذا الكلام . لقد اعترفت الأمم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب الفلسطيني ، واسرائيل تعلن أن منظمة التحريـــر الفلسطينية سوف يتم القضاء عليها . وأن هذا يعتبر تحديا للارادة الدولية وتهديدا يشبه الحرب. ونحن متأكدون جدا من أن مثل هذا التهديد لا يخدم مصالح اسرائيل نفسها ، وقد حان لهـــا الوقت الآن لكي تفكر جديا ولكي يتغلب عقلها على عاطفتها لمصلحة أبنائها ولمصلحة السلام العالمي . ان وفدى يعتقد أنه يتعين على الأمم المتحدة خدمة لمصلحة السلام والأمن العالميين أن تبذل قصارى جهدها لرفع الظلم الذى عانى منه الفلسطينيون باعادة حقوقهم التي لا تقبل النزاع اليهم . ونحـن نناشد بشكل خاص الولايات المتحدة الأمريكية لبذل أفضل جهودها لحمل اسرائيل على اتباع المنطق ، ذلك أن مسألة ما اذا كان السلام أو الحرب هو الذى سيخيم على المناطق المضطربة في الشـــرق الأوسط يعتمد على حد كبير على استعداد حكومة الولايات المتحدة لتكييف نفسها للواقع الراهـــن ولحمل اسرائيل على التصرف بتعقل . ولذلك فقد حان الوقت لأن تتوقف اسرائيل عن انتهاكاتهـــا المستمرة لمبادئ الميثاق و مبادئ الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

ان بلادى ستؤيد أية مبادرة هامة تتخذها الجمعية العامة في هذا الوقت دعما لحقوق الشعب الفلسطيني . ونحن شديدو الشعور بأن مسؤولية خطيرة ملقاة على عاتق المجتمع العالمي لتقديـــم نوع من المساهمة الجوهرية والمفيدة التي من شأنها أن تساعد في التحرك نحو اهلال سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط .

ان علينا أن نعمل بخصوص هذه المشكلة الى قرارات تكون على قدر مسئوليتنا العالمية بوجودنا في هذه الجمعية العامة ، كممثلين لجميع دول العالم ، ومعبرين عن أحاسيس شعوبه نحو السـلام والتآخي والعدل .

لقد دخل علينا في القاعة قبل يومين السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، والصوت المعبر بحق عن أماني وآمال الشعب الفلسطيني المشرد ، وأعلن أمامنا ومن فوق هذا المنبر

Digitized by UNOG Library

العالمي بأنه يحمل في احدى يديه غصن الزيتون الأخضر رمزا للسلام والمحبة والتعايش، وفي يده الأخرى بندقية الثائر المكافح رمزا للكفاح المشروع المجبر عليه قسرا . وطلب منا ألا نسقط غصن الزيتون من يده . انني على يقين من أن المندوبين المحترمين في هذه الجمعية العامة ، وهم يمثلون ضمائر العالم أجمع ، لن يخذلوه في مطلبه العادل ولن يسقطوا غصن الزيتون الأخضر من يده .

السيد المفتي (الأردن) : يشترك الأردن في هذه المناقشة التاريخية لقضية فلسطين وهو أقصى ما يكون ادراكا ، وأعمق ما يكون تحسسا ، وأقوى ما يكون التزاما بمسئولياتها وخطورتها وأبعادها . انها تتعلق بمقومات الحياة لشعب بأسره هو الشعب الفلسطيني الذى حلت به نكبة تكاد تكون فريدة في ضراوتها وبأسائها وشمولها ، حتى في مقاييس التاريخ الحافل بشتى صنوف النكبات . ولئن كان مصير هذه القضية يؤثر بالدرجة الأولى على شعبها العربي الفلسطيني فانه يؤثر جوهريا على مصير كل شعب عربي . كما أن انعكاسات هذه القضية على مصير السلام العالمي أوضح من أن تحتاج الى أى دليل .

ان الأردن يرحب باشتراك ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في مناقشة قضية الشعب الفلسطيني في الأمم المتحدة ، وقيادة نضاله نحو استرجاع حقوقه الوطنية فوق ترابه الوطني في فلسطين . وان الأردن الذى حمل الأمانة والمسؤولية المباشرة لقضية جزء كبير عزيز من هذا الشعب مدة عقدين متتاليين ليدرك ثقل الأمانة التي تترتب اليوم على عاتق اخواننا في منظمة التحرير الفلسطينية متمنيا لجهودهم أن تكلل بالنجاح مع ادراكنا لوعورة الطريق وفداحة العبء .

والأردن وفاء لمسئولياته التاريخية والقومية والأدبية تجاه الشعب الفلسطيني الشقيق ، والذى تقاسمنا واياه الآلام والآمال والأفراح ، والأتراح والبناء المشترك في كل ميدان من ميادين الحياة ، ليؤكد من جديد هنا التزامه القومي بأن يظل دائما وأبدا سندا وأخا وظهيرا للشعب الفلسطيني ، وسيظل الأردن الظهير الراسخ للشعب الفلسطيني الى أن تتحقق آماله وتسترجع حقوقه الوطنية فوق ترابه كاملة غير منقوصة وفق ما يرتأيه وما ترسمه له قيادته وما تتمناه له شعوب أمته العربية والشعوب المحبة للسلام في جميع أنحاء العالم .

Digitized by UNOG Library

قضية فلسطين تتعلق بمصير الشعب العربي الفلسطيني بأسره . ان أبناء هذا الشعب ينتمون الى أرض فلسطين مثلما انتمى الى هذه الأرض أجدادهم من قبل على مدى آلاف السنين من التاريخ المسجل . لقد كشفت الحفريات الأثرية التي جرت في طبقات الأرض تحت مدينة أريحا عن وجود فلسطيني مستمر عبر سبعة آلاف عام . انها تثبت ان كانت هناك حاجة الى اثبات عن اتصال عضوي وغير متقطع بين الأرض والشعب أجيالا سحيقة قبل أن تطأ أقدام القبائل الاسرائيلية الغازية أرض كنعان التي كانت منذ تلك العصور الغوالي أرضا متقدمة في معارج الرقي والعمران . كما أن هذه العلاقة العضوية استمرت آلاف السنين بعد رحيل القبائل الاسرائيلية عنها أو انهيارها في بوتقة سكانها الأصليين .

ان أرض فلسطين كانت على مر العصور هدفا للغزاة وبناة الامبراطوريات ، سواء في التاريخ القديم أو الوسيط أو الحديث . وكثيرا ما وجد أهل فلسطين أنفسهم رعايا أو مواطنين في تلك العروض السياسية الكبيرة . ولكن شعب فلسطين الأصلي كان راسخ الجذور في أرضه ملتحما بها ومشدودا الى تربتها لدرجة أن الوافدين اليها سواء طال الزمن أم قصر كانوا يستوعبون في وعاء شعبها ، واذا نالوا سادرين في مجافاة مجرى حياتها كان نصيبهم الزوال عنها .

في ضوء ما تقدم فان المغامرة الصهيونية الحديثة في فلسطين هي المناسبة الأولى والوحيدة في التاريخ التي كان من نتيجتها أن يطرد سكانها الأصليون عنوة عن ديارهم ، وأن يقتلعوا اقتلاعا من موطنهم القومي وأن يشردوا في كل بقعة من بقاع الأرض .

قد يبدو بعيدا عن بحثنا أن يصار الى الاستشهاد بالتاريخ القديم في تأييد قضية حالية وحية وخاصة أمام أعلى منصة في الأمم المتحدة . ولكن ماذا عسانا أن نفعل ازاء ادعاءات اسرائيل التي لا تنفك تكررها هنا وفي غير ذلك من منابر الأمم المتحدة وخارجها وهي أن الثلاثة ملايين فلسطيني ليسوا وجودا حقيقيا وانهم خرافة وسراب تنسجها القوى المعادية لاسرائيل ؟

ان كل من عرف فلسطين خلال العشرينات من هذا القرن ، أي قبيل بدء الهجرة الصهيونية على نطاق واسع ، يعرف تمام المعرفة أن عرب فلسطين كانوا يشكلون خمسة وتسعين بالمائة من سكان فلسطين ، ويمتلكون ما يوازي سبعة وتسعين بالمائة من أراضيها وممتلكاتها . لقد كان هنالك فلسطينيون يهود ممن هاجروا اليها بأعداد محدودة في القرن التاسع عشر . ولكنهم كانوا مواطنين

Digitized by UNOG Library

يتعايشون مع جيرانهم العرب بصداقة وود تامّين ، ثم جاء طوفان الهجرة اليهودية الكاسح ، وقد دفعت به دون شك الطريقة اللاانسانية التي عامل بها النظام النازى مواطنيه من أتباع الديانة اليهودية . ومن ثم كارثة العرب العالمية الثانية .

ولكن بعد جميع تلك الأحداث الخطيرة والمفجعة ظل الفلسطينيون العرب عام ١٩٤٧/١٩٤٨ عندما انتهى الانتداب البريطاني نهايته الدموية والفوضوية ال الفلسطينيون يشكلون أغلبية الثلثين .

ان ماله علاقة ببحثنا وما هو جوهر الموضوع هو أن شعب فلسطين كان على الدوام ، ودون انقطاع شعب البلاد الأصلي والشرعي ، في السراء والضراء ، وفي الحرب والسلم على مدى آلاف السنين من الوجود الفعلي فوق أرض فلسطين . ولم يتعرقل هذا الوجود المستمر الا منذ عقدين اثنين . هل هناك قواعد في القانون أو الأعراف المعنوية تعطي شرعية أكثر رسوخا من آلاف السنين من السكنى المتواصلة في أرض فلسطين ؟

لقد تعرض هذا التاريخ الطويل للانقطاع في فترة تاريخية قريبة ، ولقد بدأت هذه الفترة في الثاني من تشرين الثاني /نوفمبر ١٩١٧ عندما أعطى اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا آنئذ اعلانه المشؤوم الذى وعد فيه بتأييد بلاده لانشاء وطن قومي يهودى في فلسطين ، على أن يكون مفهوما أن أية اجراءات تتخذ في هذا السبيل يجب ألا تسيء الى حقوق السكان الأصليين . وهنا نتساءل : أى حق يملكه وزير خارجية بلاد لم يكن لها آنذاك أى صفة قانونية أو شرعية على البلاد أن يمنحها ويمنح سكانها الى فريق ثالث لم يكن حتى في حيز الوجود كشعب ؟ . كان طبيعيا أن جميع الفلسطينيين من مختلف الطوائف رفضوا ذلك الوعد اللاقانوني واللا أخلاقي الذى كان يستهدف القضاء عليهم ، وجميع السياسات التي كانت مبنية عليه . ويمكننا القول الآن أن مخالفات من هذا القبيل لا يمكن تصورها فضلا عن ارتكابها الا في عهود الاستعمار عندما كان ينظر الى الشعوب كأشياء وعوائق تجوز ازالتها ، ولم يكن ينظر اليها كمجموعات بشرية لها حقوق أساسية هي ملك للانسانية جمعاء .

Digitized by UNOG Library

ويجب الا يغيب عن بالنا جميعا أن الأمم المتحدة التي تتحمل وزر المأساة الفلسطينية ليست الأمم المتحدة التي نعرفها اليوم والتي تمثل الجماهير الانسانية المتحررة . فلقد كانت الأمم المتحدة وقتئذ تمثل أقلية صغيرة من الجنس البشرى وتتحكم فيها قوى أقل ما يقال فيها أنها لم تكن تتحسس تحسسا كافيا بوازع الضمير والعدالة ، وانها كانت تتجاهل حقوق وأماني وآلام الشعوب الأقل حظا في هذا العالم .

ولكن وبعد أن نأخذ تكوين الأمم المتحدة السالف الذكر بعين الاعتبار ، فان تقسيم فلسطين ، على الرغم من افتقاره الى الشرعية ، جاء بطريقة تترك للفلسطينيين مناطق مهمة في البلاد . وهو ما اعتبره القادة الصهيونيين دون أهداف الحركة الصهيونية الكبرى . ولذلك استغل القادة الصهيونيون ردة الفعل العفوية التي عبّر فيها الفلسطينيون عن سخطهم بالاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من البلاد . يساعدهم في ذلك تفوقهم العسكرى الساحق .

فلقد شنّ حوالي ٨٠ ألفا من أعضاء الهجانا المنظمين والمدججين بالسلاح ، يضاف اليهم المنظمات الارهابية الأقل أهمية ، حملة منظمة من الارهاب والاجتياح ضد شعب يكاد يكون أعزل من كل سلاح . وبذلك سيطر الاسرائيليون على أربعة أخماس مساحة فلسطين . وقد تم الاستيلاء في معظمه في الفترة التي كان الانتداب البريطاني ما زال قائما والذى انتهى في الرابع عشر من مايو/أيار ١٩٤٨ .

وهكذا كان جواب اسرائيل على مجرد حركة العصيان المدنية والمظاهرات التي قام بها الفلسطينيون والتي يقع مثلها في كل بلد في العالم ، حتى في حالات الاحتجاج على قضايا ثانوية ، كان جوابها الثقل الكامل لآلة الحرب الاسرائيلية . وقد تمكن الاسرائيليون من تحقيق مخططاتهم المعدة سلفا وتحقيق اطماعهم في غزو معظم البلاد وبمساحات تتجاوز بمراحل ما خصصته لهم الأمم المتحدة بموجب قرارات التقسيم . يضاف الى ذلك أنهم طردوا بوسائل الارهاب المنظم غالبية سكان فلسطين الذين اصبحوا خلال ربع القرن الماضي يشكلون الجماهير المعذبة والذين أصبحوا يعرفون باللاجئين الفلسطينيين كما صودرت أراضيهم وممتلكاتهم .

ازاء الهجمة الصهيونية العسكرية المنظمة على الفلسطينيين في عام ١٩٤٧ ، اضطرت بعض الدول العربية لارسال بعض القوات العربية النظامية لوضع حد للخطر الداهم الذى كان يتعرض

Digitized by UNOG Library

له الفلسطينيون ، وخاصة بعد أن انتشرت على الملأ أنباء بعض المذابح البشعة التي تعرّض لها الفلسطينيون مثل مجزرة دير ياسين الوحشية التي ذهب ضحيتها ما يزيد على ٢٥٠ شخصا غالبيتهم العظمى من النساء والأطفال ، وكان من نتيجة هذه الخطة الاسرائيلية تشريد ما لا يقل عن مليون فلسطيني عن بيوتهم ووطنهم .

وبعد قرارات وقف اطلاق النار والهدنات التي فرضتها الدول الكبرى ، شُرع في بذل الجهود لتحقيق تسوية معقولة وعادلة ودائمة . وقد أقبلت الدول العربية المعنية على اغتنام هذه الفرصة كما تبين جليّا من موافقة هذه الدول على بروتوكول لوزان في ١٢ أيار/مايو ١٩٤٩ ورفضه من قبل اسرائيل .

ومن المهم أن نذكر في هذه المناسبة أن الأمم المتحدة لم تقبل اسرائيل في عضويتها الا بعد أن استعادت قراراتها المتخذه في ٢٩ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٤٧ و ١١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٤٨ وبعد أن أخذت علما بالتصريحات والشروحات التي قدمها ممثل اسرائيل أمام اللجنة الخاصة فيما يتعلق بتنفيذ تلك القرارات .

ويبدو جليّا الآن أن قبول اسرائيل المبدئي لبروتوكول لوزان كان كأساس لحل القضية مجرد مناورة للحصول على عضوية المنظمة الدولية ، يؤيد هذا القول أن اسرائيل في بيان ما أسمته اعلان الاستقلال في ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨ ، امتنعت عمدا عن تعيين حدودها . بل لقد أعلن أحد قادة اسرائيل بُعَيد حرب ١٩٦٧ أن حدود اسرائيل هي أبعد نقطة يصل اليها الجندي الاسرائيلي . وأعلن زعيم اسرائيلي آخر أن الجيل الأول قد حقق خطوط الهدنه لعام ١٩٤٩ ، وان الجيل الثاني قد توصّل الى خطوط وقف اطلاق النار لعام ١٩٦٧ ، وان من واجب الأجيال اللاحقة تحقيق أهداف اسرائيل النجائية في الكسب الاقليمي .

ان للمملكة الاردنية الهاشمية علاقة حميمه مع قضية فلسطين والشعب الفلسطيني ، هذه العلاقة القائمة على الثقافة والقومية والجغرافيا والآمال والتاريخ ، عزّزها التحام المملكة تاريخيا بتطورات القضية الفلسطينية . كان جيش الاردن وهو بعد في حداثة السن ، وصغر الحجم، في طليعة الجيوش العربية التي هبّت لنصرة الشعب الفلسطيني عام ١٩٤٨ . فحمى الضفة الغربية والقدس من محاولات الافراغ الاسرائيلي .

Digitized by UNOG Library

وبلغت وحدة الآمال والأخوة ذروتها باتفاق الرأي بين زعماء الاردن والضفة الغربية في بناء وحدة سياسية دستورية ، تحققت بالطرق الدستورية والانتخابات العامه في عام ١٩٥٠ وأصدر مجلس الأمة الجديد قرارا اجماعيا شهيرا تضمن اعلان الوحدة مع تأكيد :

" . . . المحافظة على الحقوق العربية في فلسطين والدفاع عن الحقوق بكل الوسائل المشروعة وبملء الحق وعدم مساس التسوية النهائية لقضيتها العادلة في الأماني القومية والتعاون العربي والعدالة الدولية . . " .

التزمت المملكة الاردنية الهاشمية بهذا المبدأ ، وهذه المسؤولية ، وسعت لاهثة لتحقيق ما التزمت به . ان رسالة الاردن الرئيسية عبر ربع القرن الماضي ، أي منذ قيام وحدة الضفتين ، لم تكن تقمص الحق الفلسطيني أو هوايته كما يدعي الاسرائيليون اليوم لتغطية احتلالهم لكل فلسطين . فأرض فلسطين هي أرض فلسطين وأرض الاردن هي أرض الاردن .

والوحدة التي قامت بين الضفتين كانت وحدة بين الشعب الاردني والشعب الفلسطيني المقيم في الضفة الغربية . وان محاولة اسرائيل للتشبث بالأرض الفلسطينية كل الأرض الفلسطينية ، وتغطية هذا المطمع العدواني بالتلاعب اللفظي على حساب الشعب الفلسطيني والشعب الاردني سواء بسواء هي محاولة مكشوفة مرفوضة .

ان من حق الشعوب العربية أن تبني وحدة الأقطار العربية بالشكل الذى تراه وفي الوقت الذى تراه . ولكن الأرض العربية بغض النظر عن موقعها ، ليست مفتوحه للاحتلال والاغتصاب من قبل أي جهة عدوانية مفترسة .

Digitized by UNOG Library

لقد جاهد الاردن للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في مختلف الميادين السياسية والدولية . كما تحمل ضغوط الهجمات الاسرائيلية المتكررة منذ عام ١٩٤٩ يوم وقعت المملكة مع باقي الدول العربية المعنية اتفاقية الهدنه . وفي ظلال الوحدة عمل الفلسطينيون العرب على تعميق جذورهم في أرض فلسطين التي نجت من العدوان وتحقيق ازدهار الضفة الغربية والمملكة بمجموعها وبناء مجتمع عصري مستقر .

ولت القيادة الاردنية ووحدة الضفتين قائمة ، حريصة على استمرار الهوية الفلسطينية حيّة أمام العالم ، مؤمنة بأنه في الوقت المناسب ، وعندما تسمح ظروف الواقعية والدولية ، لا بد أن يمارس الشعب الفلسطيني حقه المؤكد في تقرير مصيره وتجميع نفسه في كيانه الموحد .

وفي عام ١٩٦٧ ، اتخذت قيادة اسرائيل قرارها بأن تعالج نتائج عدوانها في عام ١٩٤٨ بعدوان هائل آخر ضد الشعوب المحيطة بها وفي طليعتها شعب فلسطين المستقر في الضفة الغربية وغزة ، بالاضافة لشعبي سوريا ومصر .

ونجحت اسرائيل في تحقيق غرضها العسكري المباشر باحتلالها أراضي دول عربية ثلاث ، ورفضها الانسحاب منها حتى في اطار تسوية سياسية مع استمرار عدم اعترافها بالحقوق الفلسطينية الثابته والمسجلة في قرارات الأمم المتحدة منذ عام ١٩٤٨ . وقد بذل الاردن مع الدول العربية الشقيقة التي تعرضت للعدوان ، مساعي مستمرة وحثيثة على المستوى الدولي طوال سبع سنوات لتحقيق انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة في اطار تسوية سياسية عادلة . ولكن هذه المساعي تكسرت على صخرة العناد والتعنت والخطرسة الاسرائيلية . ولقد صاحب النمو والتعنت والشره الاسرائيلي خلال السنوات هذه ، نموا في التصميم العربي على التمسك بالحق والعمل المستمر على استرداده .

وفي هذا الاطار ، نمت حركة المقاومة الفلسطينية المنظمة ، والاحساس الفلسطيني المتزايد بوجوب أخذ المبادرة في العمل على استرداد الحقوق الفلسطينية التي تكامل اغتصابها باحتلال اسرائيل لكل الأرض الفلسطينية في عام ١٩٦٧ ، ولقد كان نتيجة التغيير في معطيات الوضع المحلي والدولي ، أن تكونت القناعة لدى الدول العربية ولدى حركة المقاومة الفلسطينية المنظمة بأن الآوان قد آن ، لأن تتولى منظمة التحرير الفلسطينية المسؤولية كاملة باسم الشعب الفلسطيني

Digitized by UNOG Library

للعمل على استرداد الحقوق الفلسطينية بمختلف الوسائل التي أقرها ميثاق الأمم المتحدة ، وفي اطار يعيد القضية لصورتها الأصلية كقضية شعب بمواجهة حركة التوسع العدواني الاسرائيلي .

وفي شهر تشرين الأول/أكتوبر المنصرم ، تبنت الدول العربية مجتمعة هذا المبدأ ، واتفق معها الاردن في هذا الالتزام . وسيبقى الأردن ، وكما قلت في مطلع كلمتي ، الظهيرة والسند للشعب الفلسطيني في مساعيه ومساعي قيادته لتحقيق العدالة في فلسطين ، حسب ما أقر ميثاق الأمم المتحدة ولبناء أسس سلام مبني على العدل .

ان أي حل عادل ودائم لمشكلة فلسطين ، وأية مساندة لحقوق الشعب الفلسطيني ، لا بد وأن تستند على مبادىء واضحة وأساسية .

أول هذه المبادىء توكيد حق أبناء فلسطين الذين أخرجوا عنوة من وطنهم بالعودة الى ولنهم . هذا مبدأ أقرته قرارات متعاقبة وصريحة أصدرتها الجمعية العامه عبر ما يزيد على خمس وعشرين سنة .

والمبدأ الثاني المرتبط به ، هو حق تقرير المصير بما في ذلك حق الاستقلال الوطني .

وهنالك بالطبع ، حق الشعب الفلسطيني في الدفاع عن حقوقه ، والكفاح من أجلها وواجب الأسرة الدولية في مساندة وتأييد هذا الكفاح .

ان الأمم المتحدة ، تستطيع اذا تبنت هذه القواعد ، أن تسير خطوة هامه نحو معالجة أصول المشكلة القائمة في الشرق الأوسط . واذا كانت هنالك خطوات عديدة يجب أن تتبع وترتبط بهذه الخطوة نحو تحقيق الحل النهائي ، فان الطريق يبدأ دائما بخطوة أولى . واذا كانت مأساة فلسطين قد ولدت في أحضان الأمم المتحدة ، فما أحراها اليوم أن تبادر الى صناعة الحل الانساني العادل والدائم .

السيد بيتريك (يوغسلافيا) (الكلمة بالانجليزية) : أود أولا وقبل كل شيء أن أعرب عن تعازي وفد بلادي لوفد المملكة العربية السعودية للخسارة الكبيرة التي نجمت عن وفاة وزير الخارجية البارز المرحوم عمر السقاف .

اسمحوا لي أن أعرب عن تحياتنا الحارة للممثلين الشرعيين لشعب فلسطين البطل ، بر رئيس منظمة تحرير فلسطين وزعيم الثورة الفلسطينية ، السيد ياسر عرفات . ان مشاركتهم في عمل

Digitized by UNOG Library

الجمعية العامة انما هو رمز لنجاح النضال التحرري الطويل والشاق الذي يخوضه شعب فلسطين وهو تعبير عن التغييرات الايجابية التي تشهدها العلاقات الدولية في الوقت الحاضر . ونحن نعتبر خطاب رئيس منظمة تحرير فلسطين خطابا بالغ الأهمية بالنسبة لحل مسألة فلسطين على أساس الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، والاستقلال الوطني والسيادة .

ان نضال الشعوب من أجل الحرية والاستقلال والتنمية الحرة ، ومن أجل علاقات سياسية واقتصادية دولية عادلة ، ومن أجل القضاء على بقايا وآثار الاستعمار ، والعنصرية ، والسيطرة بكل أشكالها ، قد تغير ولا يزال يغير العالم الذي نعيش فيه . ان الشعب الفلسطيني ، كجزء من هذا النضال ، وكشارك فعال فيه ، قد أثبت مرة أخرى أنه لا أحد يستطيع أن يهزم شعبا مصمما على النضال من أجل شخصيته الوطنية ، وحقه في الحرية وتقرير المصير .

Digitized by UNOG Library

ان الجمعية العامة ، عكست هذه التغيرات ، بتصويتها بأغلبية كبرى لادراج موضوع فلسطين في جدول أعمال هذه الدورة وبدعوة الممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني للمشاركة في بحث هذه المشكلة على قدم المساواة . ومن هنا فان الشروط والأحوال المبدئية قد تم خلقها لبدء جهود جوهرية من أجل القضاء الفعال على الظلم الذى أصيب به شعب فلسطين . ولا شك أن ذلك سوف يكون اسهاما كبيرا في حل أزمة الشرق الأوسط التي ظلت تهدد السلام العالمي لفترة تزيد على ربع قرن ، والتي أثرت في المقام الأول على شعب فلسطين فضلا عن الشعوب العربية الأخرى في المنطقة باعتبارهم من ضحايا العدوان الاسرائيلي .

ولعله من العسير أن نجد مثلا كهذا لانتهاك الحريات الأساسية لشعب بأثره كما هو الحال بالنسبة لشعب فلسطين ، الذى حرم من حقه في الوجود بل وطرد بالقوة من دياره في محاولة لتحويله الى شعب من اللاجئين . ومن سوء الحظ ، فان المجتمع الدولي ظل لفترة طويلة ، ومن خلال أعمال الأمم المتحدة ، يعالج هذه المسألة على أنها مشكلة انسانية بحته . ومع ذلك ، فان تلك قضية ذات أهمية سياسية بالغة ليس فقط بالنسبة لدول الشرق الأوسط وانما بالنسبة للعالم بأسره ، وذلك لان السلام والأمن يهددهما ازدياد أمد أزمة الشرق الأوسط .

وبرغم الضغط المستمر ، والاضطهاد والتضحيات خلال حروب عديدة في الشرق الأوسط ، فان الشعب الفلسطيني قد نجح في الحفاظ على شخصيته الوطنية . ومن خلال النضال الثورى ، المشابهة للنضال الذى اضطرت شعوب أخرى الى أن تشنه من أجل استعادة حريتها فان شعب فلسطين نجح في اقامة جبهة وطنية عريضة موحدة في جبهة تحرير فلسطين .

وباعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، فان منظمة تحرير فلسطين يعترف بها المجتمع الدولي على نطاق واسع . ان تأييد النضال التحريرى للشعوب العربية الأخرى ولشعب فلسطين فان المؤتمر الرابع لرؤساء دول وحكومات الدول غير المنحازة ، والذى عقد في الجزائر في أيلول / سبتمبر ١٩٧٣ ، أعلن بوضوح :

" اعترافه بمنظمة تحرير فلسطين باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني ونضاله العادل " .

لذلك فان عددا كبيرا من الدول له في الوقت الحاضر علاقات بمنظمة تحرير فلسطين التي

Digitized by UNOG Library

تشارك في مؤتمرات الدول غير المنحازة ، وفي عمل منظمة الوحدة الافريقية ، وفي الكثير من المؤتمرات الدولية ، والآن ، ولأول مرة ، في عمل الجمعية العامه للأمم المتحدة .

ولا يستطيع أحد أن يتساءل بعد الآن عن وجود الشعب الفلسطيني وحقه الأساسي في تقرير المصير والاستقلال واقامة دولة خاصة به ، فضلا عن حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم كما طالبت بذلك القرارات المختلفة للجمعية العامه ، والتي تتفق تماما مع المبادىء الأساسية لميثاق المنظمة الدولية . وبعد ربع قرن من المحنه والنضال من جانب شعب فلسطين ، فان المجتمع الدولي وبوجه خاص ، الأمم المتحدة ملتزمه سياسيا وأدبيا على أن تساعده للحصول على حقوقه المشروعة .

وانطلاقا من سياسة الدعم المستمر للنضال التحررى من جانب الشعوب ضد الاستعمار والامبريالية والاحتلال وكل أشكال السيطرة الأجنبية ، فان يوغوسلافيا كانت دائما تقدم الدعم السياسي والمادى وغيره من أشكال الدعم والمساعدة للنضال التحررى العادل للشعب الفلسطيني . وفقا لذلك ، أو أن أذكر هنا ، بأن العلاقات بين بلادى وبين منظمة تحرير فلسطين باعتبارها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني ، تقوم على أساس من الصداقة المتينه والتفاهم المتبادل الكامل لسنوات طويلة . ان بعثة منظمة تحرير فلسطين في بلادى موجودة منذ أكثر من عشر سنوات . ومنذ البداية فلقد ظللنا نؤيد قبول منظمة تحرير فلسطين في مجموعة الدول غير المنحازة ، واليوم اننا نقدم كل دعم شامل لنضال الشعب الفلسطيني من أجل تحقيق حقه الأصيل وحقوقه المشروعة .

وهنا أود أن أذكر بما قاله الرئيس تيتو مؤخرا فيما يتعلق بالمشاكل الأساسية في الشرق الأوسط ـ لقد أعلن ، اننا نواصل اعتقادنا بأن التوصل الى حل عادل ودائم للشرق الأوسط لا يمكن أن يتحقق الا بانسحاب اسرائيل الكامل من كل الأراضي العربية التي احتلت في حزيران / يونيه ١٩٦٧ ، وبحدها واعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، والاعتراف بحق كل الدول والشعوب في الشرق الأوسط في السيادة ووحدة الأراضي والحياة في سلام.

ان يوغسلافيا ترحب وتؤيد قرار مؤتمر القمة العربي الذى عقد في الرباط بتشجيع جهود بناءة سعيا وراء التوصل الى حل عادل وسلمي للمسألة الفلسطينية .

ومع ذلك ، انه مما يثير الانزعاج بشكل كبير اننا نواجه مرة أخرى ركودا في الشرق الأوسط

Digitized by UNOG Library

برغم موقف التصالح الذى تتخذه الدول العربية . ان اسرائيل لم تظهر أى استعداد للقيام بجهود سلمية من أجل التوصل الى سلام وأمن عادلين في المنطقة ولكنها تواصل سياسة العدوان والارهاب . ان مثل هذه السياسة الاسرائيلية القائمة على التشدد والقوة العسكرية والاستمرار في الطموح العدواني مقترنا بحل مشكلة الشرق الأوسط يعتبر مثيرا للكثير من القلق . وما لم تبذل جهود من أجل احراز تقدم جديد على وجه السرعة ، فان صراعات مسلحة جديدة قد تنشب مرة أخرى في المنطقة ويترتب عليها آثار لا يمكن التنبؤ بها .

ان اسرائيل لا بد أن تعترف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال وفقا لميثاق الأمم المتحدة ، ولا بد أن تنسحب تماما من كل الأراضي العربية التي احتلتها خلال حرب ١٩٦٧ وما بعدها .

هناك أمثلة كثيرة في التاريخ نجد فيها نضال الشعوب من أجل التحرر يوصف بأنه "ارهابي" من جانب أولئك الذين يحاولون أن يفرضوا على هذه الشعوب السيطرة والاحتلال أو النظام الاستعمارى . وهذا أيضا ينطبق على نضال الشعب الفلسطيني اليوم ، اذ أن حركة التحرير تسميها اسرائيل "ارهابية" مع أن اسرائيل نفسها تلجأ بشكل حاد وفي مواجهة المجتمع الدولي كله ، الى أعمال الارهاب التي ترتكبها الدولة ضد الشعب الفلسطيني وجيرانها العرب ، منتهكة بذلك ميثاق الأمم المتحدة وأعراف القانون الدولي . ونحن واثقون مع ذلك ، أن شعب فلسطين والشعوب العربية ، سوف تحقق ، بدعم من المجتمع الدولي ، أهدافها العادلة .

لقد حان الوقت للتعجيل بالجهود الرامية الى بناء السلام في الشرق الأوسط . ونحن نرى أنه من الضرورى بالنسبة للجمعية العامه أن تقر على هذا الأساس وعلى أساس المداولات حول مسألة فلسطين — قرارا مناسبا يؤكد بشكل قاطع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني في تقرير المصير ، بما في ذلك حقه في اقامة دولة خاصة به . ان الشعب الفلسطيني من حقه أن يشن نضاله التحررى من أجل تحقيق هذه المبادىء والحقوق ، وفقا للميثاق ، وأن يتوقع تأييدنا الكامل . ان نتائج هذه المناقشات يجب أن تسهم في الاسراع بعملية التوصل الى حل شامل لأزمة الشرق الأوسط ، وهو شيء يستحيل تحقيقه بغير حل المشكلة الفلسطينية . ومن الضرورى بالنسبة لممثلي منظمة تحرير فلسطين أن يشاركوا في كل مراحل حل المشكلة الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط ككل بما في ذلك مشاركتهم المستمرة في بحث هذه المشكلة في الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

ان دور واطار الأمم المتحدة يبقى أساسا بالنسبة لتحقيق حل عادل ودائم لمشكلة الشرق الأوسط . ان الدول غير المنحازة ، من خلال مواقفها وأعمالها المشتركة ، تبقى عاملا دوليا هاما يقوم باسهامه الخاص تحقيقا لهذا الغرض .

Digitized by UNOG Library

السيد فـول (السنغال) (الكلمة بالفرنسية) : اسمحوا لي قبل أن أبدأ كلمتي بأن أقول بأنني أشارك في العبارات المؤثرة التي ألقيتموها وكذلك المتحدثين الذين طلبوا الكلمة في هذا الصباح بمناسبة وفاة فخامة السيد عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية للمملكة العربية السعودية . وباسم وفدى وباسم الشعب والحكومة السنغالية أعرب لوفد العربية السعودية عن تعازينا العميقة وأطلب منه أن يعبر للحكومة السعودية وللشعب العربي السعودى ولجلالة الملك فيصل وأسرة السيد السقاف عن تعاطفنا العميق . ولينم في سلام وليرحمه الله .

ان جمعيتنا عندما قررت خلال الدورة الحالية أن تدرج أولا في جدول أعمالها بندا تحت عنوان " قضية فلسطين " ، وبعد ذلك عندما أكملت هذا القرار بدعوة موجهة الى الممثلين المؤهلين للشعب الفلسطيني للمشاركة في أعمالنا وفي المناقشة التي تدور حول هذا البند ، فانها قد قررت أخيرا أن تحدد المشكلة التي كانت تسمى عادة " بالأزمة العربية الاسرائيلية " الى اطارها الحقيقي . ان قضية فلسطين هي بالفعل في قلب نزاع الشرق الأوسط التي كانت أزماته وأحداثه المختلفة من آثارها المترتبة عليها ولو أن الرأى العام العالمي يهدف الآن الى اعتبارها كالعناصر الأساسية للمسألة . ان مناقشاتنا الحالية والتي ارتقت بوجود الممثلين الشرعيين للشعب الفلسطيني سوف تسمح بدون أى شك لجمعيتنا في أن تتطرق بصورة أفضل الى هذه المشكلة المؤلمة والخطيرة .

ان قضية فلسطين ليست مجرد مسألة انسانية ولكنها أساسا مشكلة سياسية ، مشكلة حق شعب في العدالة وتقرير المصير ، حق شعب في تحقيق تطلعاته الوطنية المشروعة ومن البديهي أن دراسة رشيدة وموضوعية لهذه المسألة لا يمكن أن تكتفي بالاطار العاطفي والانفعالي الذى كان دائما العنصر المميز لها ، كما أنه لن يفيد في شيء أن نؤكد أن القرارات الماضية أو المستقبلة التي تصدر عن الأمم المتحدة لا يمكن أن تغير سياسة أحد من الأطراف المعنية بالنزاع . وهناك تناقض ليس الا حقيقة مؤسفة وهو أن أحد أطراف نزاع الشرق الأوسط التي ترفض اليوم بصلافة تامة قرارات منظمة الأمم المتحدة لتمثل بالفعل دولة وبلد يدين بوجوده الى قرار صدر عن جمعيتنا ، وهكذا فان هذا الموقف السلبي يوشك أن يمس مساسا خطيرا

Digitized by UNOG Library

ليس فقط بمدى ثقتنا في مؤسستنا ولكن أيضا يمكنها أن تعيد النظر في الوجود القانوني للبلد الذى أصبح المتحدثون باسمه مسؤولين عن تصرفات غير المسؤولة .

انني لا أعتقد أنه من الضرورى أن نقدم هنا عرضا لمختلف الأحداث التي وقعت منذ هذا التصويت التاريخي في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ ، والذى وصفته شخصية بارزة من جمعيتنا بأنه تصويت تحكى عنه القصص ، وقد كلفنا هذا التصويت أربعة حروب ولو أنها قصيرة المدى ولكنها مع ذلك كانت مصدر أعمال عنف عمياء بما نتج عنها من حزن ودموع وهدم لا نهاية له ولا جدوى. ولكن علينا أن نعترف بأن تسلسل كل هذه الأحداث قد بلغ حدا أن وصل المجتمع الدولي الى حد نسيان أساس النزاع أى الاغتصاب الظالم الذى جعل الفلسطينيين العرب المسلمين والمسيحيين يعيشون بلا ديار ولا وطن منذ أكثر من ربع قرن ضحايا له .

حقا ان جمعيتنا قد أكدت مرات متتالية حقوق هذا الشعب في العودة الى وطنه ولكن بقي أن نحدد الطرق والوسائل التي سوف تسمح بالتطبيق الفعلي لهذه التأكيدات ان مثل هذا العمل ، يقتضي بالطبع مراجعة أساسية للسياسات والعقليات لدى كل من الأطراف . واسرائيل ، بصفة خاصة يجب أن تتخلى عن سياستها التوسعية المسيطرة وعن الصلف الذى تتبعه بلا كلل تحت حجة خاطئة وهي مقتضيات أمنها . ان هذه السياسة القصيرة النظر تؤيدها للأسف شخصيات ورجال سياسة لهم تأثيرهم في اسرائيل ، وهكذا فان السيد بن بورات ، وهو صحفي يعتبر من المقربين للجنرال ديان يعتقد أن اجراءات طرد الفلسطينيين العرب هي جزء لا يتجزأ من الصهيونية التي هدفها الأساسي هو ضمان عودة الشعب اليهودى الى وطنه وأراضيه ، ووفقا لما يراه .

" ليس هناك صهيونية ، وليس هناك اقامة على الأراضي أو دولة يهودية دون اخلاء العرب ومصادرة ممتلكاتهم ، كل الذين يدعون عكس ذلك هم من السذج ويتميزون بالرياء" هذه كلماته طبعا " ومع ذلك فان ايضاحا شجاعا للمفهوم الصهيوني الذى هو أساس الدولة اليهودية يوشك أن يعارض الحكومة لانتقادات داخل اسرائيل والى هجوم مسموم في الخارج " .

ونفس هذه الشخصية قد نشرت بعد ذلك ببضعة أسابيع مقالين أكدت فيهما أن ملايين من

Digitized by UNOG Library

الفلسطينيين قد أرغموا على مغادرة أراضيهم حتى قبل قيام دولة اسرائيل دون أى تعويض عـــن طريق قوة الأمة الصهيونية وأنه في عام ١٩٤٧ و ١٩٤٨ لم يغادر اللاجئون الفلسطينيون جميعـا ديارهم برغبتهم . وقال أيضا " أنه هنا وهناك ساعدهم الاسرائيليون على الوصول الى نهـــر الأردن " .

Digitized by UNOG Library

وهناك كاتب اسرائيلي معروف ، وهو بار يوسف ، يبدى أسفه لأن الفلسطينيين قد أرغموا بالقوة على مغادرة أراضيهم ، غير أنه يعتقد أنه يجب ألا نكون عاطفيين ، عندما يكون الأمر متعلقا باقامة نقاط استيطان صهيونيـــة .

وكان أحد محررى الصحيفة الاشتراكية الديموقراطية دافـار ، قد أكد هذا التفســـير للصهيونية اذ قال أنه لا يجب الاقلال من شأن النظرية التي تقضي بأن الصهيونية قد طردت الشعب الفلسطيني من أراضيه ، ولكن وهذا ما قاله ، فمن المؤكد أن حقوق الفلسطينيين تتعارض مباشـرة ، ودون أى امكانية لحل وسط مع حقنا نحن . وليس هناك حل غير احترام مقتضيات وجود الشـعب اليهودى .

وأخيرا ، فان رسالة من احدى وكالات الأنباء قد أبلغتنا بأن الجنرال ديان نفسه ، والـذى يعتبر من بين الشخصيات المؤثرة في العالم اليهودى قد وقع على التماس صاغته كتلـة الأحـــزاب الاسرائيلية اليمينية تطالب من الحكومة عدم اعادة أى شبر من الضفة الغربية ، التي يعتبرهـــا الوطنيون ورجال الدين من التراث التاريخي للشعب اليهودى .

ومع ذلك ، فعلينا ، من أجل الحق ، أن نقول أن هذه المواقف لا يشارك فيها الشـعب الاسرائيلي بالاجماع . وهكذا فان السيد دوف بارنير ، أحد الزعماء الاشتراكيين اليساريـــين ، وعضو الكنيست الأولى ، يؤكد من جانبه أنه لم يكن ليقبل أبدا أن يهاجر الى فلسطين اذا كـــان على الصهيونية أن تقوم على طرد الآخرين ، وهو يقول : " لم أن لا قبل أن أقضي على مأســاة نفسي ، بخلق مأساة جديدة ، وهي تجريد شعب من حقـــه " .

كذلك فقد قال عالم التاريخ ايجال ايلام ، وهو متخصص في تاريخ الصهيونية أن الجهـــل الذى يعيش فيه الرأى العام الاسرائيلي بالنسبة لحقوق الشعب الفلسطيني ضار بالدولة. ويضيـف: "ان التعبير عن حسن النية ضرورى والا فسوف تظهر أول شقوق في ضمير عدالتنا ذاتها . وطالمـا واصلنا تجاهل هذه المشكلة ، فان عملية تآكل أسس اعتقادنا وايماننا بعدالتنا سوف يتزايـــد . وان التحقيق العلمي للصهيونية ، لا يمكن أن يصاحبه كبت واع ومنظم لحقوق شعب آخر " .

ومن الجانب العربي ، فمن المفهوم أن أية فكرة تهدف الى القاء اليهود الى البحر يجـــب أن تلغى . ولا بد من أن نعترف أن أحدا لم يعد يفكر بجدية في أن حل مشكلة الشرق الأوســط

Digitized by UNOG Library

يقتضي بالضرورة القضاء على دولة اسرائيل . ان الأمر يتعلق باندماج هذه الدولة في مجموعة اقليمية عاشت في داخلها حتى الآن كـكيان أجنبي تماما .

ولهذا السبب، فاننا نهنئ أنفسنا مرة أخرى بوجود مثلي الشعب الفلسطيني في هذه المناقشات ، والذين سوف يتمكنون من الآن فصاعدا ، من أن يدرسوا معنا المعطيات السياسية الأساسية لهذه المشكلة المتفجرة التي تزداد تعقيدا يوما بعد يوم ، بالرغم من ربع قرن من الجهود والمساومات المختلفة .

اننا نعرف تماما ، أن مشاعرنا بالنسبة لمشاركة الزعماء الفلسطينيين في هذا الموضوع، لا يشاطرنا فيها العالم بأكمله ، وهكذا فان ممثل اسرائيل قد وصل أخيرا الى حد أنه اتهم الغالبية العظمى لأعضاء هذه الجمعية بأنهم شركاء القتلة ، لانهم صوتوا على الدعوة الموجهة الى ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية .

وانه يبدو أن مثل هذا التصرف ، لا يأخذ في الاعتبار ،بالقدر الكافي ، دروس التاريخ . ان حركات التحرير الوطنية ، لطالما كانت تعتبر دائما ، من قبل المضطهدين ، عبارة عن جمعيات من الأشرار ، هؤلاء المضطهدون الذين كانوا يقاومونهم ، والسلاح في أيديهم .

وهكذا ، فان لينين ، وماوتسي تونغ ، قد اتهموا في وقت من الأوقات كزعماء عصابات من الارهابيين من قبل الذين كانوا يضطهدون شعوبهم ، ومع ذلك ، فان نضالهم البطولي قد سمح لأكثر من مليار من الرجال والنساء ، أن يعيشوا الآن احرارا وفي رخاء .

ان الأرغون ، والهاجاناه ، كانتا أيضا من المنظمات الارهابية ، ولكن قادتهم السابقين قد أصبحوا اليوم أبطال شعب حرّ ومستقل . وان دولة اسرائيل عضو في الأمم المتحدة .

كذلك ، فقد وصف الماو ماو بأنهم عصابات من القتلة . واليوم ، فان كينيا وعلى رأسها ، الزعيم البارز الرئيس جومو كينياتا ، أصبحت عضوا في منظمة الأمم المتحدة ووفدها عضو أيضا في مجلس الأمن .

كذلك اميلكار كابرال كان يسمى بأن من مثيري الشغب الارهابيين . والآن أصبح العالم يحترم ذكراه ، وتحيي ذكراه افريقيا ، وأصبحت غينيا - بيساو عضو في منظمتنا .

Digitized by UNOG Library

وكان في استطاعتي أن أشير الى أمثلة أخرى تعد بالمئات ، بل بالملايين ، ولكني واثق من أن هذا ليس مفيدا لأنكم جميعا تذكرونها .

واننا لنذكر أيضا ، في هذا النطاق من الأفكار ، المواقف الأخيرة التي أبداها السيد ياسر عرفات ، قائد المقاومة الفلسطينية ، والذى يحدد بكل حزم موقف منظمته تجاه الأفعال الارهابية من قبل بعض الأشخاص غير المسؤولين الذين ينسبون أنفسهم الى القضية الفلسطينية ، اذ يقول :

" انهم لا يخدمون القضية الفلسطينية . وقد قررنا بصورة ديموقراطية ، في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، أن نركز نضالنا على الأراضي المحتلة . ونحن نفهم حقا ، يأس بعض الفلسطينيين ، بعد ما حدث في الأردن عام ١٩٧٠ وفي لبنان عام ١٩٧٣ ، ولكننا ضد الأعمال الفردية " .

في الوقت الحاضر ، فاننا نعتبر أن المشكلة التي تطرح أمامنا ، ليست في أن نعرف من هو الارهابي ، أو الغير ارهابي ، ولكن المشكلة ، انما هي البحث عن الاسباب لهذا الطوفان من العنف والكراهية ، الذى لا يزال الشرق الأوسط مسرحا له منذ أكثر من ٢٥ عاما .

وانه لا يمكن لأحد أن ينكر الآن ، أن تسوية المشكلة الفلسطينية ، هي مفتاح أى حل عادل ودائم في الشرق الأوسط . وفي ١١ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٨ وعلى اثر تقرير الكونت برنادوت، وسيط الأمم المتحدة في فلسطين ، صدر عن منظمتنا قرار ، يتضمن ما يلي :

" أنه يمكن السماح للاجئين الذين يرغبون في ذلك ، بالعودة الى أراضيهم في أقرب وقت ممكن ، وأن يعيشوا هناك في سلام مع جيرانهم ، وأن تدفع لهم تعويضات بالنسبة لممتلكات الذين يقررون عدم العودة الى ديارهم " . (قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ (د-٣) .

ولم ترض اسرائيل أبدا بتطبيق هذا القرار الهام ، ومنذ ذلك الحين فان الفلسطينيين ، وقد حرموا من وطنهم ، يعيشون كأشباح تائهة تحت رحمة الطبيعة القاسية يطاردهم الى الأبد الخوف من العقوبات التي يتعرضون لها بكل ظلم وبصفة مستمرة .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، وخلال هذه الفترة من المحن الأليمة ، نشأ الأطفال وأصبحوا من البالغين ، ولقد شارك هؤلاء الشباب مأساة آبائهم وثورتهم ضد الظلم ، والذى كانت أسرهم ضحية له ، وقد أخذت الأمور تتزايد وتتأجج كلما مضى الزمن وأفلتت الفرص منهم .

انني أعرف أن هناك اتجاها في الرأى العام العالمي يميل الى الاعتقاد بأن الخلاف بين العرب واليهود يرجع أساسا الى شعور من الكراهية الدائمة ، وذلك انطلاقا من أسطورة ضائعة تاهت في ظلمات الأزمنة ، ولكننا ننسى في أغلب الأحيان أن غالبية اليهود الذين عاشوا في فلسطين خلال الحرب العالمية الأخيرة ، كانوا قد لجأوا اليها ليهربوا من الاضطهادات التي كانوا يتعرضون لها في أوروبا ، ومع ذلك فقد وجدوا هناك عربا وعاشوا معهم في سلام .

ان العرب واليهود ، في الحقيقة شعبان ، ولكن من واقع التاريخ والجغرافية ووحدة المصالح ، بل ونقول الأصل العرقي ، يجعلنا نشجعهم على أن يعيشوا ويعملوا سويا . لأن قبول استحالة التعايش بين هذين الشعبين هو تأكيد ضمني لسريان قانون الأقوى ، أى الاعتراف بأن أحد هذين الشعبين يجب أن يقضي حتما على الآخر . وليس من حق المجتمع الدولي أن يترك نفسه يدور في حلقة فارغة من التأكيدات الخاطئة والخطيرة .

وفي هذا البلد الذى يأوى منظمتنا ، هذا البلد المضيف ، الولايات المتحدة الأمريكية ، نرى هنا رجالا ونساء من كافة الأجناس يعيشون بحرية وبصورة ديمقراطية وهم من كل الألوان ومن كل المعتقدات الدينية والفلسفية ، شخصيات جاءت من مختلف قارات العالم ، ويشعرون جميعا بأنهم مواطنون في وطن واحد . وسوف يقول لي البعض ، بأن هذا التعايش لا يخلو دائما من الاشتباكات والصعوبات ، وهذا حقيقي ، ولكن لا يمكن لأى شخص أن يعترض على أنها أفضل وسيلة وصيغة للتعاون اليوم ، وبدون شك فانها تمثل الحل الأمثل للغد .

وفي الخطاب الذى ألقاه يوم ١٨ أيلول / سبتمبر الماضي أمام هذه الجمعية ، الرئيس فورد رئيس الولايات المتحدة ، ذكرنا بما كنا نعرفه من قبل ، وهو أن بلده والاتحاد السوفياتي هما أمتان لدى كل منهما السلطة في القضاء على الانسانية . ومع ذلك فنحن نعرف أن هاتين الأمتين أيا كانت قوتهما لا تشتركان في نفس وجهة النظر بالنسبة لأزمة الشرق الأوسط ومن هنا فان أقل مايمكن أن يقال عن هذه المنطقة ." ان الشرق الأوسط يمكن أن ينفجر في كل لحظة كبرميل من

Digitized by UNOG Library

البارود ، وان استعادة حقوق الشعب الفلسطيني هو شرط أساسي لاقرار السلام في هذه المنطقة". ان هذه الكلمات ليست كلماتي ، ولكنها مستخلصة من خطاب ألقي أخيرا من قبل السكرتير الأول للحزب الشيوعي السوفياتي ليونيد بريجينيف .

وأمام خطورة هذا الموقف ، فهل يمكن أن نعتبر أن مشكلة الشرق الأوسط كمسألة لا تعني الا العرب واليهود ، لا سيما وأن منظمتنا مسؤولة عن اصدار عدد من القرارات كانت الأساس لقيام هذه الأزمة . ان الأحداث التي تهز ـ في الوقت الحاضر ـ الشرق الأوسط ، يمكن أن يكون لها نتائج هامة وخطيرة في الحفاظ على السلام والأمن ، بل وبقاء عالمنا ، ومن هنا يجب على جمعيتنا ، بل هو واجبها الحتمي ، أن تولي هذه الأزمة أولوية مطلقة من بين اهتماماتها العاجلة . وفي هذا الاطار من الأفكار ، من الجدير أن نحيي ابرام وتوقيع الاتفاقيات التي عقدت بين المتحاربين من أجل فصل القوات على الجبهتين المصرية والسورية . ومع ذلك نعتبر أن هذه التسوية الجزئية لا يمكن أن تعتبر عاملا ايجابيا الا من حيث أنها تعتبر بداية للتسوية الشاملة للمشكلة ، بما في ذلك بالطبع التسوية النهائية للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

ان هذه التسوية يجب أن تقوم على مجموع قرارات الأمم المتحدة التي تناولت المشكلة في كل تفاصيلها .

ان الأساس القانوني للصيغة الملزمة لقرارات وبيانات الجمعية العامة يكمن في أن ميثاق الأمم المتحدة هو معاهدة متعددة الأطراف ملزمة لكافة الأطراف ، ومن هنا فان القرارات والبيانات التي تصدرها المنظمة يكون لها الطابع الالزامي التي توليه لها أحكام الميثاق . ان هذا الرأى هو الذى أبدته شخصية بارزة في الأمم المتحدة ، وهو السفير بينيتس من الاكوادور والذى كان رئيسا لاعمال الدورة الثامنة والعشرين للجمعية العامة .

وهكذا ، فان الطابع الخاص لميثاقنا قد جعل من منظمتنا مصدرا للقانون الدولي المعاصر الذى له السيادة على القانون الداخلي للدول التي انضمت لمنظمتنا والتزمت جميعا باحترام القواعد ، كما ترغمها على ذلك أحكام الميثاق . ان قرارات منظمتنا هي تعبير عن الضمير الجماعي الدولي ، وكل عضو في الأمم المتحدة عليه ليس فقط أن يحترمها ، ولكن أن يراعي الاحترام الدقيق لتنفيذ حتى . وعندما نعتبر قرارات الأمم المتحدة أساسا ، فانه سوف يكون من الممكن دراسة وحل كافة جوانب هذه الأزمة الدقيقة في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

ان أى مبادرة أخرى سوف تمعن في ابعادنا عن الهدف النهائي الذى نصبو اليه وهو أن نعمل على اقرار سلام عادل ونهائي في الشرق الأوسط بأكمله . ان هذا الهدف — سواء تحقق عن طريق تكوين دولتين ، احداهما عربية والأخرى يهودية منفصلة ، أو متحدة أو دولة وحداوية ديمقراطية علمانية يعيش بداخلها العرب واليهود أحرارا ومتساوين في الحقوق والواجبات، ليس هذا هو العنصر الأساسي في المسألة . ان العامل الأساسي في الوقت الحاضر هو تطبيق أيا من هذه الحلول . انه يتمثل في ضرورة اختيارنا حل يمكن أن يؤدى الى اقرار سلام حقيقي ، سلام واقعي في أرض المعركة وفي القلوب والعقول في آن واحد . حل يؤدى الى اقامة مجتمع انساني جديد يقوم على الحرية والعدالة لصالح مجموع الرجال والنساء في المنطقة .

وهكذا ، فان ذلك التراث السماوى الذى انبثقت منه منذ أكثر من ألف عام الرسالة المقدسة " على الأرض السلام وبالناس المسرة " ، سوف يصدق في واقعه وفي رسالته بالنسبة للأرض كأرض يملؤها الحب والنور والاحسان .

Digitized by UNOG Library

السيد هولاى (هنغاريا) (الكلمة بالانجليزية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي أن أبتعد للحظة عن موضوعنا لكي أضم صوتي الى أصوات المتحدثين السابقين ، وأن أعرب عن التعازى الصادقة لوفد المملكة العربية السعودية لوفاة وزير خارجية السعودية السيد عمر السقاف .

ان هنغاريا كانت احدى تلك الدول التي أيدت كلا من ادراج مسألة فلسطين في جدول الأعمال ، ودعوة ممثلي منظمة تحرير فلسطين لحضور الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة للأمم المتحدة ، ومن هنا فاننا نشعر بسعادة خاصة اذ نرحب هنا بالعديد من القادة البارزين للشعوب العربية التي تناضل من أجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي ، ومن بين هؤلاء بطبيعة الحال نرحب بمندوب منظمة تحرير فلسطين . ولقد سعدنا لسماعنا البيان الهام الذى ألقاه السيد ياسر عرفات زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ونتمنى لاعضاء وفده أن يستفيدوا من نتائج مناقشات الجمعية العامة الحالية حتى ينجحوا تماما في حل ومواجهة مهامهم الوطنية والاجتماعية .

ان هدف هذه المناقشة هو تحقيق عدالة تاريخية . ان اخطاء خطيرة ارتكبت ضد الشعب الفلسطيني لفترة طويلة ولا بد من تصحيحها . ويجب أن نضيف على الفور ، من أجل الحقيقة التاريخية ، أن مسؤولية المعاناة الكبرى التي عاناها شعب فلسطين العربي ، يجب ألا تقع مسؤولية على الأمم المتحدة أو قراراتها المتعددة . ان المسؤولية تقع فقط وبالكامل على الدوائر الصهيونية الحاكمة في اسرائيل ، التي تواصل سياستها العدوانية القائمة على التوسع . وتقع هذه المسؤولية أيضا على مؤيديهم وملهميهم . فهم الذين بدأوا الأعمال العسكرية مرارا وتكرارا ، وهم الذين أبعدوا مئات الألوف ، بل والملايين من البشر من أرضهم وشردوهم . ان هذه الدوائر التي حالت حتى الآن دون الأمم المتحدة ، ودون بحث مسألة فلسطين ككل ، باعتبارها مسألة سياسية بالغة الأهمية ، بالمشاركة الفعالة من جانب الممثلين الشرعيين الوحيدين للشعب الفلسطيني ، وأقصد بهم مندوبي منظمة التحرير الفلسطينية . لقد حولت تلك الدوائر الشرق الأوسط الى برميل بارود يهدد دائما البشرية باسرها بالانفجار .

ان الدورة الحالية للجمعية العامة ، بما فيها مناقشاتنا الحالية ، تعكس التغير الذى حدث في الشؤون الدولية والتي تتمثل في ان قوى السلام والتقدم الاجتماعي ودعاة الانفراج بدأوا يكسبون مزيدا من الأرض . ان الدوائر العدوانية التي تتجاهل التعايش السلمي بين الدول ، قد

Digitized by UNOG Library

أصبحت منعزلة في هذه السنوات الأخيرة بشكل متزايد . ان التعاون فيما بين الدول الاشتراكية والعالم النامي وحركات الشعب العامل في الدول الرأسمالية تزيد من الصعوبة بالنسبة للدوائر الامبريالية والصهيونية في القيام بمخططاتها . ونحن نظن أن تعزيز روابط الصداقة والتعاون المتبادل بين الدول الاشتراكية والدول العربية التقدمية له أهمية خاصة في النضال من أجل التصفية النهائية لآثار الاعتداءات الامبريالية في الشرق الأوسط . ان الدول الاشتراكية ليس لها مصالح خاصة في أى من الدول العربية ، فالدول الاشتراكية لا تملك حقل بترول واحد أو سهما واحدا في شركة بترول ولا تملك منجما واحدا أو قطعة أرض في الدول العربية . ان تعاوننا ومساعداتنا تهدف أساسا الى مساعدة ضحايا العدوان ومساعدة الشعوب التي تناضل من أجل التقدم . ان المساعدة التي نقدمها لهم تنبع من ايماننا الاشتراكي ونظرتنا الى العالم أنها ليست عملية تكتيكية وليست سياسة قصيرة المدى .

ولكنه من المؤسف أن هناك في هذه الجمعية العامة وفي خارجها نغمة نشاز تصاحب المناقشة حول مشكلة فلسطين . ان أولئك الذين يلقون بالسباب على منظمة تحرير فلسطين وقادتها ، يجب أن يدرسوا التاريخ . من الذى لا يعرف من دروس التاريخ أن الثورة الفرنسية التي فتحت آفاقا جديدة للعالم كله ، كان يسميها كبار الاقطاعيين تمرد الرعاع . وهل يجب علينا هنا أن نشير الى الطريقة التي كان زعماء الامبراطورية البريطانية يصفون بها الوطنيين الأمريكيين الذين حققوا النصر في حرب الاستقلال هنا على التراب الأمريكي ؟ كيف كانت الرجعية الدولية تصف ثورة تشرين الأول/أكتوبر الاشتراكية العظيمة في روسيا وبروز الدول الاشتراكية ؟ أو نضال زعماء الشعوب التي تناضل ضد الاستعمار ؟ ان الرجعية على استعداد دائم لكي توجه السباب الى المناضلين ضد القهر الوطني والاجتماعي . وأولئك الذين يهتمون بالدعاية الرخيصة انما يخدعون الآخرين ويخدعون أنفسهم .

هناك من يظن أن مشكلة الشرق الأوسط بما فيها مسألة فلسطين قد أصبحت من التعقيد والالتواء نتيجة للمصالح والعواطف المختلفة خلال الربع قرن الماضي ، بحيث نجد أن خطوة تجاه حلها لا يمكن الا أن تؤدى الى زيادة تعقيد المشكلة . ان جمهورية هنغاريا الشعبية تشارك هذه الآراء والمخاوف . ونحن مقتنعون بأن الحلول والشروط اللازمة لها متوفرة وأى تأخير في ذلك يتضمن

Digitized by UNOG Library

مزيدا من الخطر. ان الشرط الأساسي هو ضرورة توقف العدوان الاسرائيلي المستمر وأن يتم هذا فورا ، كذلك يجب أن يتم اعادة كل الأراضي العربية المحتلة الى أصحابها الشرعيين فورا . ان النص على ذلك موجود في عدد من قرارات مجلس الأمن التي لا تزال سارية المفعول ولا تزال ملزمة لكل الأطراف . ولا يكفي أن نتحدث بشكل عام حول ضرورة تنفيذ الشرعية في الحياة الدورية . ان قرارات مجلس الأمن بشأن التوصل لتسوية الأزمة في الشرق الأوسط يجب أن تنفذ .

منذ فترة ليست بطويلة وعلى وجه التحديد ، فيما بين ١٢ ، ١٤ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٧٤ ، فاننا في جمهورية هنغاريا الشعبية تشرفنا بأن نرحب في بودابست بوفد لمنظمة تحرير فلسطين يرأسه السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير فلسطين . وفي البيان الذى صدر عن المحادثات التي جرت بروح الصداقة والتفاهم المتبادل ، جاء به ضمن أشياء أخرى مايلي :-

Digitized by UNOG Library

" ان وفد منظمة التحرير الفلسطينية تحدث عن تقديره للموقف الصامد للشعب الهنغاري وتعزيزه لقضية الشعوب التي تناضل من أجل تحررها الوطني وتقدمها الاجتماعي ، كذلك أعربت عن عرفانها لتضامن هذا الشعب مع النضال العادل للشعوب العربية ، وخاصة نضال الشعب الفلسطيني العربي ، ان المنظمة تطالب من الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الأخرى مواصلة تأييدها في النضال ضد العدوان الاسرائيلي وضد هجمات وأحابيل الامبريالية الدولية والصهيونية من أجل استعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، ان هذا التأييد يسهم اسهاما كبيرا في تحقيق أهداف حركة التحرر الوطني العربي ، ان وفد منظمة التحرير الفلسطينية يدين المؤامرات الامبريالية والرجعية الرامية الى فصل عرى الصداقة والتعاون بين القوى التقدمية العربية والدول الاشتراكية " .

ويمضي البيان قائلا :

" ان المفاوضين من الجانب الهنغاري أعربوا عن وجهة النظر القائلة بأنه من الشروط الأساسية لحل أزمة الشرق الأوسط أن تنسحب قوات الاحتلال الاسرائيلي من كل الأراضي العربية المحتلة ، ولا بد أيضا من استعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي ، وهم يؤيدون الجهود الدولية الرامية الى التوصل الى حل عادل ودائم لأزمة الشرق الأوسط ، وأن يتم في أقرب وقت ممكن عقد مؤتمر جينيف للسلام ، وأعربوا عن تعهدهم بتأييد البرنامج السياسي الذي تم اقراره في الدورة الثانية عشر للمجلس الوطني الفلسطيني الذي جعل هدفه تأكيد حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير ، وانشاء سلطة وطنية فلسطينية مستقلة بروح ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ، ورحّبوا بمبادرات الدول العربية الرامية الى أن تناقش الجمعية العامة للأمم المتحدة مسألة فلسطين كبند مستقل من بنود جدول الأعمال ، وهم يحبذون الاقتراح بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في المناقشات كذلك فانهم يرون أن منظمة التحرير الفلسطينية التي تعزز وحدة صفوفها ، وتحسن التعاون مع القوى العربية التقدمية ، تستطيع أن تعتمد على استمرار الدعم من جانب الشعب العامل في كل أنحاء العالم بما في ذلك الشعب الهنغاري ، ان ممثلي لجنة التضامن الهنغارية ومنظمة التحرير الفلسطينية اتفقوا على أنهم سوف يواصلون تطوير روابط الصداقة والتعاون فيما بينهم ، لذلك فان منظمة التحرير الفلسطينية سوف تنشئ بعثة لها في بودابست " .

Digitized by UNOG Library

ان هذا الاقتباس الذى ذكرته يحوى أيضا الموقف الرسمي للوفد الهنغارى فيما يتعلق بالمناقشة الحالية ، ونحن مقتنعون بأن السلام في الشرق الأوسط لا يمكن أن يعاد اقراره الا اذا تم استئناف محادثات جينيف في وقت قريب ، وسمح لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني بالاشتراك في المحادثات بسلطات كاملة ، ان أى أسلوب آخر يحتمل أن يؤدى الى طريق مسدود ويدفع الى الخطر ليس فقط دول الشرق الأوسط ، وانما كلّ عملية الانفراج الدولي وسلام العالم .

السيد ساليفو (النيجر) (الكلمة بالفرنسية) السيد الرئيس ، اسمحوا لى أولا أن أبدأ كلمتي بأن أقدم تعازىّ الى المملكة العربية السعودية ، ولقد علمنا بألم وتأثر عميقين الوفاة المفاجئة التي حدثت بالأمس في نيويورك للسيد وزير الدولة السعودى للشؤون الخارجية المغفور له السيد عمر السقاف .

لقد توفي السيد عمر السقاف وهو يسعى من أجل تحقيق السلام فلقد جاء الى هذه الجمعية الكبيرة لكىّ يقدم اسهامه القيّم في العمل الذى تقوم به منظمتنا من أجل السلام .

وباسم وفدى وباسمي شخصيا ، أرجو السيد ممثل المملكة العربية السعودية بأن ينقل تعاطفنا العميق وتعازينا القلبية الى جلالة الملك فيصل ، والى الشعب السعودى بأكمله ، وكذلك الى أسرة الفقيد العظيم .

في الخطاب الذى ألقاه هنا خلال هذه الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامه فان وزير الخارجية والتعاون لجمهورية النيجر فخامة الكابتن موريموينى دجيرماكوى أدامو ، كان قد حدّد بوضوح الموقف في الشرق الأوسط ، وعرض بوضوح أيضا وجهة نظر النيجر بالنسبة لتسوية هذه المشكلة المؤلمة ، لقد عبّر بالعبارات التالية :

"ان وفدى سوف يؤيد أى قرار يهدف الى الاعتراف للشعب الفلسطينىّ بحقه الثابت في تقرير المصير ، واستعادة كافة الأراضى التي جرّد منها " . (A/PV.2253, P.P. 8385) وفيما بعد فان بلادى أتيحت لها الفرصة لكىّ تبدى وجهة نظرها حول الموضوع الذى نناقشه اليوم بالمشاركة مع ٧٠ دولة أخرى طلبت وأيدت ادراج قضية فلسطين في جدول أعمالنا . والسؤال هنا ، ماهو الموضوع ؟ في الحقيقة فاننا نواجه موقفا يتميّز بالظلم ، نشأ منذ أكثر من ربع قرن من قبل صانعي التاريخ هؤلاء

Digitized by UNOG Library

أنفسهم التي يحتوي تاريخهم على مواقف مماثلة مثل جنوب أفريقيا وروديسيا الجنوبية ، وأن منظمة الأمم المتحدة كمنظمة ناشئة لم تستطع في مواجهة أمر واقع الآن تصوت على تقسيم فلسطين ، ولم يكن هذا أمر واقعي ، ولنقلها صراحة أن المشكلة الفلسطينية نبتت جذورها وبصفة خاصة على أثر هذا الوعد الشهير وعد بلفور ، وذكراه المؤلمة ، أثناء الحرب العالمية الأولى ، ولكن الوقت مرّ وليس في نيتي هنا أن أقول ما قاله أكثر من متحدّث هنا وما نددوا به ، أو أن أقيم محاكمة لعهد انتهى الى الأبد ، ان صفة الذين تحدثوا من قبل ببلاغة من هذه المنصة ، ومن بينهم رئيس الجمهورية اللبنانية الموقّر والسيد ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، يؤكد كل الأهمية التي توليها الغالبية العظمى لجمعيتنا لحل المشكلة الفلسطينية .

لم يعد الوقت يسمح بأن نختبئ وراء الحجج القانونية البالية والتي بفضلها تمكّن أكثر من فيتو من الاختفاء ، ان حقّ الفيتو ــ كما نعلم ــ هو من شأن الكبار ، وقد شاهدنا منذ بضعة أيام وللأسف كيف أن بعضهم يمكن أن يستخدم هذا الحق لوضع العراقيل أمام ارادة الأغلبية .

Digitized by UNOG Library

انني لا أنتوى هنا أن اسيء الى أى من كان .

وفي ١٤ أكتوبر الماضي ، فان ١٠٥ من أعضاء هذه الجمعية دعوا منظمة التحرير الفلسطينية وهي الممثل للشعب الفلسطيني للمشاركة في هذه المناقشات في الجلسات العامة حول قضية فلسطين، ان تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية ليس في حاجة الى تعقيب وقد يكون من المفيد أن أذكّر أنهـــا حصلت على تأييد اجماعيّ من قبل مؤتمر القمة العربيّ الأخير ، وكما قال السيد كيلانى ، ممثـــل الجمهورية العربية السورية : " ان [illegible]

" ان منظمة التحرير الفلسطينية حصيلة نضال عميق مارسه الشعب الفلسطيني منذ أكثر مـــن نصف قرن " (الجلسة ٢٢٦٧ صفحة ٦) .

ان تاريخ هذا الشعب البطل ملىء بالمحن التى لا توصف أنه نسيج حقيقى من الكبت ونـــزع الملكيات والاغتصاب واحتلال الأراضى والنزاعات والمنفى الذى يمزّق النفس ، والذى تسبّب فيه هؤلاء الذين وصفهم رجل دولة فرنسي كبير من أنهم شعب يبنى سياسته على السيارة والغزو ، وهـــذه الوقائع التى ارتكبت في وضح النهار قد علمت بها الجمعية العامة بصفة منتظمة وكذلك جهازهـــا التنفيذى منذ عام ١٩٤٧ ، وعندما تحققت الوفود العربية من خطورة وجود منفى دائم يهدد أكثـــر من مليون من البشر ، فان هذه الوفود ــ مؤيدة من عدد متزايد من الوفود الصديقة ــ لم تكفّ منذ ربع قرن من أن تثير هذه القضية ــ قضية فلسطين ــ أمام الجمعية العامة ، وهكذا أثارت أيضا مسألة وضع مصير الشعب الفلسطيني .

ان جوهر المشكلة هو بالفعل هذا الوضع الظالم والمهين الذى يتعرّض له الفلسطينيون ، فلقد أرغموا على التخلّى عن أرض أجدادهم ، ألا نراهم اليوم مرغمون في أن يحيوا في معسكـــرات اللاجئين تحت سيارة الاحسان الدولي ؟

ولمدّة طويلة عرضت المشكلة على الجمعية العامه واكتفت هذه الجمعية بالاعتراف بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة الى وطنهم ، وكان لابد من أن ننتظر حتى عام ١٩٧٠ بعد ثلاثة حـــروب قاتلة نشبت في الشرق الأوسط حتى تؤكّد الجمعية العامة أخيرا الحق الثابت لهذا الشعب فـــي تقرير المصير وفي الاستقلال ، لأن هذا هو قلب المشكلة .

ودون أن نقلّل من الجهود التى بذلت بكل صبر من قبل البعض والتوصل الى سلام عادل في الشرق الأوسط ، فان وفد بلادى يعتقد مع ذلك أننا قد ضيعنا وقتا طويلا بلا داعى ، بسبب بعض

Digitized by UNOG Library

الاعتبارات النفسية، والسؤال هنا كيف يمكننا التفكير في سلام عادل ودائم في هذا الجزء من العالم ، دون المشاركة الفعلية لكافة أطراف النزاع ؟ ، كيف يمكننا أن نتحدّث عن السلام في الشرق الأوسط دون مشاركة الشعب الفلسطيني ؟ ، أو بعبارة أخرى أقول لماذا نتجاهل الشخصية والكيان لهذا الشعب الذى هو في قلب النزاع مباشرة ؟ .

مما لا شك فيه أن الفرص المتاحة للدول الصغرى لتسوية النزاع كانت ضئيلة حتى الآن ، وكلّ شيء يمر بالفعل وكأن الدول الصغيرة عليها أن تتحمل الأحداث وأن تقبل الحلول التى تعرض عليها ، مع العلم بأن تسوية المنازعات الخطيرة التى تبرز في كلّ مكان من العالم هى حكر للدول الكبرى بينما الدول الصغرى في أغلب الأوقات هى الضحية .

ومما لا شك فيه بأن مسألة فلسطين حالة لم تتفق بشأنها الدول الكبرى ، ولكنني أعتقد أننا سويا صغارا وكبارا سوف نتمكّن من التوصّل الى مخرج مشرّف اذا ما توفرت النية الحسنة ،

ان الشعب الفلسطيني في حاجة الى عدالة ، وهيئة الأمم المتحدة من واجبها اليوم أكثر من أى وقت مضى أن تصحح خطأ دام منذ عام ١٩٤٧ ، ومع ذلك فانه يبدو أمرا شاذا ، بالنسبة لوفدى أن نرفض لهذا الشعب مالم نتردد في منحه الى شعوب أخرى فيما مضى .

منذ يومين استمعنا الى الخطاب المؤثر الذى ألقاه السيد ياسر عرفات ، وكمسؤول سياسي حكيم ، فان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية قدّم لجمعيتنا تحليلا كاملا للوضع وعرض وجهة نظره بالنسبة للحل الملائم ، ومن هنا فانه يقع على عاتق أعضاء الجمعية أن يفهموا المعنى العميق لرسالته وألاّ نترك غصن الزيتون الذى كان يحمله يقع ، وأن تلتزم كافة الأطراف في النزاع على العمل بنشاط في البحث عن هذا السلام وتحقيقه لاننا جميعا أصبحنا متعطشين له .

وان وفد بلادى يعتقد أنه قد حدث وضع ظالم ــ ومن هنا فاننا نقول أنه قد حان الوقت لتصويب هذا الظالم . ان وفد بلادى يعتقد بأنه لا يمكن تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط دون مشاركة فعلية من قبل الممثلين المؤهلين للشعب الفلسطيني . ان وفدى ليؤيد علانية اعادة الحق الثابت للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره .

وأخيرا ، فان وفد بلادى يعتقد أن منظمتنا يجب أن تعمل بحيث يتمكّن الشعب الفلسطيني من الحصول على حقوقه كأمة .

Digitized by UNOG Library

السيد فلورين (الجمهورية الديمقراطية الالمانية) (الكلمة بالروسيه) : قبل أن أبدأ بياني ، أود أن أعرب عن التعازي الحارة لوفد المملكة العربية السعودية لوفاة وزير خارجيتهم .

أود باسم وفد الجمهورية الديمقراطية الألمانية أن أعرب عن اغتباطي وارتياح وفد بلادي وسعادته لرؤية وفد منظمة التحرير الفلسطينية في قاعة الجمعية العامة ليشارك في المناقشة حول البند ١٠٨ المتعلّق بمسألة فلسطين ، والبالغ الأهمية ، سعيا للتوصّل الى تسوية سياسية للصراع في الشـــرق الأوسط .

ونحن نرحب بالبيان الذي ألقاه في الأمم المتحدة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحريـــر الفلسطينية السيد ياسر عرفات ، الذي كان أكثر من مرة ضيفا موضع ترحيب في ألمانيا الديمقراطية .

Digitized by UNOG Library

ان الجمهورية الديموقراطية الألمانية حكومة وشعبا تعتبر أن تأييد القضية العادلة لشعب فلسطين العربي جزءا أساسيا وهاما لتضامنه في النضال ضد الامبريالية . ان السؤال المتعلق بما اذا كانت منظمة تحرير فلسطين هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني تمت تسويته بالنسبة للجمهورية الديموقراطية الألمانية منذ فترة طويلة تأكيدا لحق منظمة تحرير فلسطين في هذا الصدد وعلى أساس قرارات رؤساء الدول العربية في الجزائر في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٣ ، ومؤتمر الدول الاسلامية في لاهور في شهر شباط/فبراير ١٩٧٤ وكذلك مؤتمر منظمة الوحدة الأفريقية الذي عقد في مقديشيو في شهر حزيران/يونيه ١٩٧٤ ، فان الجمهورية الديموقراطية الألمانية اعترفت بمنظمة تحرير فلسطين باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني العربي .

ان البيان المتعلق بزيارة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير فلسطين لجمهورية المانيا الديموقراطية في ٨ آب/أغسطس ١٩٧٤ ، قد أعاد تأكيد هذا الموقف . ان العلاقات الوثيقة والودية بين الجمهورية الديموقراطية الألمانية ومنظمة تحرير فلسطين انعكست في برقية بعث بها رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة تحرير فلسطين ، السيد ياسر عرفات ، في نهاية تشرين الأول/ أكتوبر من هذا العام ، الى السكرتير الأول للجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكية في ألمانيا الديموقراطية اريك هونيكار . وقد جاء في هذه البرقية : " وأنا أنقل عن نصها " :

" ان موقف الجمهورية الديموقراطية الألمانية الصديقة وقيادتها الحكيمة قد ساعد كثيرا على ضمان أنه في الدورة الأخيرة للجمعية العامة للأمم المتحدة فان كل الأصوات المخلصة تجمعت لصالح القانون والعدالة . ان هذا الموقف كان قوة دفع هامة للنجاحات التي سوف تساعد نضال شعبنا وتدفعه قدما نحو الانتصار واستعادة حقوقه الوطنية المشروعة " .

ان سلامة موقفنا فيما يتعلق بالقضية العادلة لشعب فلسطين وكذلك فيما يتعلق بمنظمة تحرير فلسطين ، قد تأكد بمرور الوقت . ويتضح ذلك أيضا في قرارات الأمم المتحدة . ان إدراج مسألة فلسطين في جدول أعمال هذه الدورة الحالية ودعوة وفد منظمة فلسطين للاشتراك في هذه المناقشة يعتبر اعترافا من جانب الأمم المتحدة بأن مسألة فلسطين ليست مشكلة لاجئين ولكنها مشكلة حق هذا الشعب في أن يمارس تقرير المصير .

ان سبب وجوهر الصراع في الشرق الأوسط كما ظهر من تجارب العقد الماضي والسنوات

Digitized by UNOG Library

السابقة له تكمن في السياسة الامبريالية تجاه الشعوب العربية وهي السياسة التي تنتهجها الدوائر الحاكمة في اسرائيل ، والتي تقف وراءها بعض جماعات امبريالية في الولايات المتحدة . ان هذه الدوائر في الولايات المتحدة وحكام اسرائيل يرفضون قبول حركة النضال التحررى للشعوب العربية. وبالتغيير الذى حدث في القوى نتيجة لهذا النضال توجد مسؤولية كبرى بالنسبة للموقف الذى يهدد السلام والأمن الدوليين في الشرق الأوسط في الوقت الحاضر . وفي الجانب الاسرائيلي ، فان هناك محاولات تتكرر مرة بعد أخرى لتصوير اسرائيل على أنها دولة وموطن الشعب اليهودى في العالم بأسره . ان هذا التأكيد هو دعاية وأسطورة ووهم لا أساس له من جانب الدوائر الاسرائيلية ، ويتعارض مع الحقائق الواقعية . ان الشعب اليهودى يعيش في دول كثيرة من دول العالم بما فيها الجمهورية الديموقراطية الألمانية وهم يشعرون أنهم رعايا في هذه الدول المختلفة ، وليس لديهم الرغبة في التضحية بحياتهم سعيا وراء الآمال السياسية الضيقة لاسرائيل ، وهم يدينون وبحزم السياسات العدوانية للدوائر الحاكمة في اسرائيل .

لقد اتخذت الأمم المتحدة قرارات كثيرة ، وخاصة في السنوات الأخيرة ضد اسرائيل فيما يتعلق بسياستها التي تقوم على قمع السكان في المناطق العربية المحتلة . ان سياسة الاستعباد التي تمارسها اسرائيل تذكرنا بالأعمال البغيضة التي كنا نتصور أنه يستحيل تكرارها نتيجة انشاء الأمم المتحدة وكما هو وارد في ميثاقها . والحق أن هذه الأعمال لا يمكن مقارنتها الا بالأعمال التي كانت ترتكب في الأيام السوداء للاستعمار .

ان ممثل اسرائيل يشكو من أن الشعب الفلسطيني يرفض الاسرائيليين ويقاومهم ، ومع ذلك ، فان الادراك بأنه من المستحيل أن يتم استعباد شعب آخر الى الأبد هذه الحقيقة كان يجب أن تكون قد وصلت الى أذهان الدوائر الحاكمة في اسرائيل . ان ممثلي اسرائيل يشكون من الأساليب التي يستخدمها الشعب العربي في فلسطين في مقاومته الفعالة . وأود أن أوجه سؤالا : ما هي الأساليب التي يستخدمها العسكريون الاسرائيليون بناء على تعليمات من حكومتهم؟ انهم بناء على هذه التعليمات يقومون بمهاجمة الأراضي اللبنانية ويختطفون بالقوة المواطنين الآمنين ، والأطفال والكهول ، كما حدث مؤخرا . ومرة أخرى لابد أن يكون هناك نهاية فورية لكل أعمال الارهاب والعدوان التي ترتكبها اسرائيل في المناطق العربية المحتلة وضد الدول المجاورة ، لأن مثل هذه الأعمال تؤدى الى زيادة التوتر في المنطقة وهي تمثل عقبات كبرى أمام التوصل الى تسوية عادلة ودائمة للنزاع في الشرق الأوسط .

Digitized by UNOG Library

منذ عام مضى فان سياسات العدوان التي تنتهجها الدوائر الحاكمة في اسرائيل وخاصة رفض هذه الدوائر سحب قواتها من المناطق العربية التي احتلت في عام ١٩٦٧ ، أدت الى نشوب حرب جديدة ، ونتائج هذه الحرب معروفة تماما . ان فكرة زعماء اسرائيل عن أن جيشهم لا يقهر وأن بلادهم لا يمكن قهرها وقدرتهم على مواصلة عدوانهم دون مقاومة تم اثبات أنها كلها غير حقيقة . ان العزلة السياسية المستمرة والصعوبات السياسية المتزايدة التي تواجهها اسرائيل قد أجبرت هؤلاء الزعماء على أن يدخلوا في المفاوضات التي تجرى في جنيف .

ولقد أصبح واضحا أن الوقت قد تغير تماما . لقد كان هناك ادراك تام بهذا التغيير في الملاحظات التي قدمها رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي السنتر فولبرايت عندما تحدث في ٢ من تشرين الثاني/نوفمبر في فولتون . لقد شكى في بيانه من أن اسرائيل تحاول تأجيل المستحيل وتحاول الحصول على أكبر قدر ممكن من الأسلحة والموارد من الولايات المتحدة ، ولقد أعلن فولبرايت أنه اذا لم يتم التوصل الى تسوية ، فان حربا يمكن أن تدمر اسرائيل سوف تصبح شيئا حتميا .

ان موعد نشوب الحرب القادمة في الشرق الأوسط قد ناقشته بالفعل الصحف الأمريكية وتحدثت عنه ، ولكننا نعتبر أن الوقت قد حان لوضع حد للخطر المستمر بنشوب الحرب في الشرق الأوسط بالتوصل الى تسوية سياسية للصراع . وباعادة سلام عادل ودائم لصالح كل الشعوب والدول في المنطقة . ان مبادئ التعايش السلمي التي بدأت تتزايد أسسها والعوامل المشجعة لها يجب أن تطبق بنجاح في الشرق الأوسط أيضا .

ان قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) والقرار ٣٣٨ (١٩٧٣) وقرارات الجمعية العامة الأخرى المتصلة بهذا الموضوع هي أساس مناسب لاحراز تقدم في اتجاه التوصل الى تسوية سياسية لصراع الشرق الأوسط .

ان القضاء على أسباب الصراع في المنطقة هو وحده الذى يمكن أن يجعل الانفراج يتحقق أيضا في الشرق الأوسط ، ومما له أهمية كبرى هنا انسحاب القوات الاسرائيلية من كل الأراضي العربية التي احتلت في عام ١٩٦٧ وممارسة شعب فلسطين لحقوقه الوطنية المشروعة وهي الحقوق التي أهملتها

Digitized by UNOG Library

الدوائر الامبريالية لسنوات طويلة ولا تزال تهملها . ان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني تتضمن أيضا الحق في الاستقلال الوطني . ولا يمكن لأحد أن ينازع في الحقوق المشروعة لعرب فلسطين في انشاء دولة خاصة بهم .

ان الاسرائيليين يرفضون بحزم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين العربي ، وينكرون على الفلسطينيين حقهم في اقامة دولة خاصة بهم ، وان اسرائيل بهذا تطبق منطقا غريبا اذ بينما تطلب لنفسها الحق في أن يكون لها دولة فانها تنكر على شعب آخر نفس هذا الحق ، ولو أن اسرائيل آخذة في اعتبارها الاعتراف الواسع النطاق بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين العربي ، ولو أن اسرائيل توقفت عن مقاومة اشتراك منظمة تحرير فلسطين في مؤتمر جنيف للسلام فان ذلك سوف يخدم السلام في الشرق الأوسط وكذلك سوف يخدم مصالح الشعب الاسرائيلي نفسه .

ان جمهورية المانيا الديموقراطية شأنها شأن الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الأخرى تؤيد تماما المطالب العادلة للشعب العربي . ان جمهورية المانيا الديموقراطية كانت ولا تزال صديقا وحليفا يعتمد عليه في النضال من أجل الحرية الوطنية والاستقلال ومن أجل التقدم الاجتماعي وضد العدوان الامبريالي والصهيوني . وكدولة اشتراكية فان جمهورية المانيا الديموقراطية سوف تواصل تقديم التضامن الفعال للشعوب العربية في نضالها الشاق والمعقد . ان هذا النضال يتفق تماما مع مبادئ وأغراض وأهداف ميثاق الأمم المتحدة والقرارات المختلفة التي اتخذتها منظمتنا .

لقد أصبح من الواضح بشكل متزايد أن هناك قوانين تحكم التطور الدولي ، وهذه القوانين توضح أن قوى النضال ضد العدوان الامبريالي تزداد قوة . ان وحدة القوى المعادية للامبريالية في انحاء العالم كله وبيانات وأعمال الشعوب التي تقاتل من أجل استقلالها وحقها في تقرير المصير الى جانب الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الأخرى تعتبر ضمانا لتحقيق النجاح على هذا الطريق ، وهذا ينطبق أيضا على الشرق الأوسط . ونحن نلاحظ بارتياح التغير الذى حدث في توازن القوى الدولي في اتجاه أسلوب واقعي للتوصل الى تسوية سلمية وسياسية للنزاع في هذا الجزء من العالم.

Digitized by UNOG Library

لقد لاحظنا هذا الموقف في اجتماعات الجمعية العامة في الرابع عشر من تشرين الأول/اكتوبر عام ١٩٧٤ . ان التصويت الايجابي من جانب ١٠٥ دولة لصالح دعوة منظمة تحرير فلسطين يعتبر تأكيدا على عزلة أولئك الذين يواصلون محاولاتهم لتشويه طبيعة النضال العادل للشعب العربي الفلسطيني . ان المؤتمر الأخير لرؤساء الدول العربية والذى عقد في الرباط اتخذ قرارا من خمس نقاط يعيد التأكيد لحق الشعب الفلسطيني في أن يقيم سلطة وطنية مستقلة في المناطق الفلسطينية المحررة برئاسة منظمة تحرير فلسطين ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ان حسابات اسرائيل قد ثبت خطؤها ، وكذلك حسابات الامبرياليين المتواطئين معها . ان آمالهم في بذر الشقاق وتحقيق مخططاتهم الامبريالية قد باءت بالفشل . وفضلا عن ذلك ، فان مؤتمر القمة العربي في الرباط أعلن بشكل واضح أن الدول العربية ترفض أية خطط " لأى حل مرحلي أو يقوم على مراحل متعددة " لأزمة الشرق الأوسط .

ان جمهورية المانيا الديموقراطية تعتقد أن مؤتمر جنيف للسلام والخاص بالشرق الأوسط هو المحفل المناسب للتوصل الى سلام عادل ودائم وتسوية عادلة ودائمة تتفق مع مصالح وأمن كل الدول والشعوب في المنطقة ، ونحن نؤيد المشاركة المستقلة من جانب منظمة تحرير فلسطين وعلى قدم المساواة مع الأطراف الأخرى في هذا المؤتمر ، وهذا المؤتمر يجب أن يستأنف بغير تأخير ، وان وجود منظمة تحرير فلسطين هنا في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، على أساس قرار وافقت عليه الغالبية العظمى من الدول الأعضاء في هذه المنظمة الدولية ، أمر يثير التفاؤل .

السيد مكي (اليمن) : اسمحوا لى أن أعرب لكم مجددا باسم وفد الجمهورية العربية اليمنية ، وباسمي شخصيا عن تقديرنا البالغ للكفاءة العالية والجدية الرفيعة التي تديرون بها أعمال هذه الدورة للجمعية العامة للأمم المتحدة .

منذ يومين فقط وقف على هذه المنصة رجل يمثل الكفاح المشروع دفاعا عن الحق والعدالة مع التسامي والتسامح فوقفت له هذه القاعة مرحبة مصفقة ، ووقف بعد ذلك على نفس هذه المنصة ، رجل آخر ، يمثل العدوان والظلم والتهاون بالعدالة ، وحقوق الانسان ، واذا بهذه القاعة الرحبة تفرغ من الكثير ، وحصل الوجوم والاكفهرار لما سمعه السادة المندوبون من تحد معلن للقرارات والقوانين ومن استهتار مستمر بهذه المنظمة العالمية وبشرعيتها .

Digitized by UNOG Library

وهكذا سمعتم وسمع العالم أجمع صوت رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثلا للشعب الفلسطيني الأصيل يعلن للعالم أجمع ، آماله المثالية وأمانيه الانسانية النبيلة للعيش الكريم في اطار المحبة والاخاء ودون أية تفرقة مع جميع اليهود الذين يقطنون الآن على أرض آبائه وأجداده . سمعناه يوجه دعوته الخالصة الى كل يهودي في فلسطين ليحيا معه على أرضها المقدسة حياة الوئام والتسامح ، حيث المسيحي واليهودي والمسلم يتعايشون جنبا الى جنب في ظل العدالة والاخوة والمساواه .

وقد أصغينا جميعا باهتمام بالغ الى ابن بيت المقدس البار والمكافح وصفقنا له بحماس عندما شرح عدالة قضيته مع تمسكه بالمبادئ الانسانية المتسامحة ، وما ان استمعنا الى صاحب الحق المناضل الشجاع يعلن هذه الأماني الانسانية المسالمة ومتقبلا على أرض بلاده كل من وجد عليها الآن ليعيش معه في ود واخاء ووئام الا وسمعنا صوت الدخيل المغتصب يزبد ويرعد ، ويشتم ويهدد، ناكرا لصاحب الحق حقه في عودته الى وطنه وفي ممارسته عليه سلطة قومية ، ويبني كيانه الوطني المتسامح على تراب بلاده المقدس .

وهكذا سمعنا يوم الأربعاء الماضي صوتين مختلفين أحدهما يدافع عن العدالة وعن حلم المستقبل النير المنفتح المبني على الخير والحجة والآخر يدافع عن مفاهيم بالية ممقوتة من المجتمع الدولي المتحضر ومستندة الى التعصب الذميم والعسكرية والارهاب ومبنية على بقايا ورواسب الماضي المتخلف والعنصري البغيض .

وكان من الطبيعي ، بعد أن اتخذت الأمم المتحدة قرارها التاريخي ، بدعوة ممثلي الشعب الفلسطيني ليساهموا بمناقشة قضيتهم في الجمعية العامة وعرضها على حقيقتها أن يتم الاصغاء الكامل ، كما فعلنا ، الى صاحب الحق ، قبل أن تأخذ منظمتنا العالمية القرار المرتقب الذي سيؤكد للشعب الفلسطيني حقه المشروع في عودته الى وطنه وممارسته عليه السيادة التي حرم منها غصبا وعدوانا .

Digitized by UNOG Library

وهنا يحسن بنا أن نعيد الى الأذهان بشكل سريع وخاطف الظروف المؤلمة التي أدت الى المأساة التي عاشها ويعيشها هذا الشعب الأبيّ النبيل والمناضل .

في نهاية القرن الماضي وفي بداية هذا القرن تحالفت الصهيونية العالمية مع الدول الاستعمارية وخاصة مع بريطانيا وتمكنت من الحصول على مستند من هذه الدولة الاستعمارية آنذاك يمكنها من الاستيطان في فلسطين عندما يتم لبريطانيا احتلال هذا البلد .

ومعلوم أن مفاهيم العهد الاستعماري البالي كانت تسمح للدول المتطورة باحتلال أية بقعة من أراضي بلاد العالم الثالث والتصرف بها وبسكانها دون مراعاة لحقوق السكان الأصليين ضاربة عرض الحائط بمبدأ حق تقرير المصير وبحقوق الانسان المشروعة .

وقد أدى هذا التحالف المشين بين حركة عنصرية لا انسانية وبين الاستعمار البغيض الى ما سمي بوعد " بلفور " ودخول عدد كبير من الصهاينة الى فلسطين التي وضعت تحت الوصاية البريطانية .

وتمكن الصهاينة تحت ظل الاستعمار البريطاني وحمايته من التوسع والتنظيم والتسليح بحيث أصبح لديهم بعد الحرب العالمية الثانية ما لا يقل عن سبعين ألف مقاتل منظمين ضمن منظمات الهاغانا والمنظمات الارهابية بينما حرم السكان الأصليون من الحصول على أية أسلحة حديثة تساعدهم في الدفاع عن حقوقهم ووطنهم .

كما توصل الصهاينة بعد ذلك بفضل تحالفهم مع انجلترا والعالم المتطور تكنولوجيا والمسيطر على الأمم المتحدة آنذاك الى تضليل المجتمع الدولي والتمركز على أرض فلسطين وكان ذلك بالطبع قبل دخول ما لا يقل عن ثمانين دولة من دول العالم الثالث الى منظمتنا الدولية .

وهكذا أعطت انجلترا الى الصهاينة حقا في أرض لا تملكها وأعطت الأمم المتحدة في ذلك الوقت حقا لمن لا يملك ، متهاونة بدورها بمبدأ حق تقرير المصير للشعب الأصلي صاحب الأرض وصاحب الحق المشروع .

ولم تتمكن البلدان المجاورة لفلسطين من حماية هذا الشعب الذي تهاون العالم بحقه في تقرير مصيره وتصرف بمقدراته ظلما واستهتارا ذلك أن البلدان المجاورة كانت بدورها لا تزال خاضعة لنير الاستعمار المتآمر أو كانت لا تزال في عهد الطفولة من استقلالها الذي لم يكن قد مرّ عليه آنذاك أكثر من عام أو عامين بالنسبة لأغلبيتها .

Digitized by UNOG Library

وهكذا تشرد هذا الشعب من قبل الدخلاء وتم الاستيلاء على أرضه ووطنه وممتلكاته وتحول من بقي منهم تحت حكم الصهاينة الى مواطنين من الدرجة السفلى مهدورى الكرامة محرومي الحقوق .

ويحسن بنا هنا أن نوضح حقيقتين أساسيتين أراد الصهاينة التلاعب بهما .

الحقيقة الأولى : هي أن العالم العربي وسواه من المطلعين على جوهر القضية الفلسطينية يفرّق بين اليهودية وهي الديانة السماء المجلة وهي كسائر الديانات ينتسب اليها العديد من مختلف الجنسيات وبينهم مالا يقل عن ستة ملايين يعيشون في هذا البلد الكبير ، الولايات المتحدة الأمريكية ، وبين الصهيونية وهي حركة سياسية عنصرية تعتبر أن اليهود هم شعب خاص مختار يمتاز عن سواه وله الحق بالاستيلاء على ممتلكات الآخرين في سبيل تحقيق عظمته وامبراطوريته التي يريدها أن تمتد من النيل الى الفرات كما تعتبر الصهيونية أن التفوق التقني للقسم الأوروبي من أعضائها الذين استفادوا من التطور التكنولوجي الأخير يعطيهم الحق في أن يسيطروا عسكريا وبالارهاب على سائر بلدان منطقة الشرق الأوسط واستغلال مواردها الطبيعية لمنفعتهم الخاصة وسيادتهم المستندة الى المفاهيم الاستعمارية الحديثة ، وذلك بالطبع على حساب شعوب المنطقة ، وهذه الحقيقة الأولى تبين بوضوح كيف أن الحركة الصهيونية متجانسة تماما مع الحركة النازية ومع الحركة العنصرية في جنوب افريقيا وقد أثبتت الوقائع تحالف الحركتين العنصريتين الخطيرتين .

أما الحقيقة الثانية : فهي تتعلق بموقف الدول العربية من هذه الحركة وجدير بالتوضيح والايضاح أن مناهضة العرب للحركة الصهيونية تستند الى مبدأ أخلاقي وانساني ، هذا المبدأ الذى يقضي بمناهضة ومحاربة كل حركة لا انسانية وتعسفية وعنصرية ومناصرة ضحاياها وهم في هذه الحالة أبناء الشعب الفلسطيني الذى عانى ويعاني الأمرّين . كما يعاني شعب جنوب افريقيا من الاستعمار العنصرى هناك .

يضاف الى ذلك أن التوسع الاسرائيلي جعل مساحة كبيرة اضافية من أرض فلسطين الطبيعية وكذلك من أراضي الدول العربية المجاورة تخضع بدورها للحكم العسكرى الاسرائيلي الرهيب كما أن المخططات المعروفة والمعلن عنها هنا ومن على هذه المنصة من قبل وزير خارجية اسرائيل السابق " أبا ايبان" الذى أشرف بنفسه على حرق علم الأمم المتحدة أمام مبنى الأمم المتحدة تؤكد رغبة اسرائيل في السيطرة اقتصاديا وبالتالي سياسيا على المنطقة بكاملها .

Digitized by UNOG Library

ومن يريد أن يتأكد مما أقول فعليه أن يعود الى محضر جلسة الجمعية العامة المؤرخ ٨ تشرين الأول/اكتوبر عام ١٩٦٨ حيث قال ايبان بالحرف الواحد في المحضر رقم ١٦٨٦ صفحة رقم ٤٨ :

" . . . ان المبدأ التاسع له علاقة بالتعاون الاقليمي . ان محادثات السلام يجب أن تشتمل على كيفية استثمار بعض الموارد الطبيعية ووسائل المواصلات في المنطقة " وهنا أردد كلمة المنطقة. ومثل هذا التصريح وأمثاله عديدة ، حمل الأستاذ في جامعة السوربون " مكسيم رودنسون" على القول:

" . . . ان اسرائيل ينطبق عليها المفهوم الاستعماري الذي كان قائما في نهاية القرن التاسع عشر وفي بداية هذا القرن ."

وعندما نقول في المنطقة فهناك عدة مستندات تؤكد أن رغبة اسرائيل هي التغلغل في كل المنطقة وليس فقط في البلدان العربية بقصد السيطرة على ثروتها الطبيعية وسياستها كما تفعل حاليا في بلدان أخرى ، فان الدراسات التي قام بها بعض الصهاينة ومنهم الخبير الاقتصادي (شول زارهي) SHAUL ZARHI تؤكد أن الموارد الطبيعية البترولية وما اليها في ايران والموارد الطبيعية في تركيا وجميع ثروات شرقي أفريقيا الطبيعية تخضع للمخططات التوسعية الاستعمارية للصهاينة وقد أشارت تلك التقارير الى دولة أثيوبيا وسائر البلدان الواقعة جنوبها .

أما الآن وقد وافق العالم أجمع باستثناء ثلاث دول مؤيدة لاسرائيل من أصل ١٣٨ دولة أعضاء في الأمم المتحدة على قبول المشخصية الفلسطينية وقد استمعوا الى الممثل الحقيقي لهذا الشعب ، فعلينا أن نهنىء العالم وهذه المنظمة لعودة هذا الموضوع الذي يهز ضمير العالم منذ أكثر من ربع قرن الى مكانه الطبيعي .

ذلك ان اسرائيل بعد أن مسحت اسم فلسطين من على خريطة العالم أرادت أيضا أن تمسح كلمة الفلسطينيين .

ونذكر جميعا هنا ماقالته السيدة" جولدا مئير " رئيسة وزراء اسرائيل السابقة للسانداي تايمس اللندنية في تصريحها لهذه الصحيفة العالمية والذي نشر يوم ١٥ حزيران/ يونية ١٩٦٩ :

لقد قالت لمراسل هذه الصحيفة بالحرف الواحد" .. الفلسطينيون ؟ من هم الفلسطينيون ؟ لا وجود لهم " وكذلك فعل " ليفي أشكول" رئيس وزراء اسرائيل سابقا عندما قال لمجلة" النيوزويك" الامريكية بتاريخ ١٧ شباط/ فبراير ١٩٦٩ " الفلسطينيون ؟ مامعنى ذلك .. ؟ ".

Digitized by UNOG Library

وها هم الفلسطينيون اليوم بيننا ممثلون بمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها المكافح وقد استمعنا باهتمام لبيانه التاريخي المتسامح وبقي علينا أن نذكر العالم بحقيقة الفلسطينيين الذين أرادت الصهيونية تجاهلهم .

انهم يمثلون شعبا مؤلفا من ثلاثة ملايين ونصف من سكان الأرض المقدسة الاصليين وذنبهم الوحيد هو أن أجدادهم آمنوا برسالة المسيح فاعتنقوا الديانة المسيحية السمحاء أو آمنوا فيما بعد بدين الاسلام . وهكذا أصبح بنار الصهاينة كل مسلم أو مسيحي محروما من حقه في الحياة الكريمة على أرض آبائه وأجداده وأصبح من حق الدخلاء الواصلين من مختلف أنحاء العالم احتلال أرضه ومسكنه والاستيلاء على ممتلكاته وحرمانه من وطنه .

وها هي الصهيونية تعمل الآن بجميع الوسائل المعلنة وغير المعلنة والمشروعة وغير المشروعة للضغط على بعض الدول وحملها على تهجير اليهود ليحتلوا أرض الفلسطينيين .

ومعلوم ياسيادة الرئيس أن مخابرات اسرائيل الآن يقضي بجلب ثلاثة ملايين مهاجر يهودي جديد بينما تقفل الباب وتبقيه موصدا بوجه أبناء البلد الأصليين ضاربة عرض الحائط بجميع قرارات الأمم المتحدة .

وعندما أذكر قرارات الأمم المتحدة وجب أن أذكر بالقرارات العديدة التي أيدت هذا الشعب وآخرها القرار رقم ٣٠٨٩ المؤرخ في ٧ كانون الأول / ديسمبر ١٩٧٣ الصادر عن الدورة السابقة والذي يؤكد " مجددا حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره " .

وجدير بنا بهذه المناسبة أيضا أن نذكر استهتار اسرائيل بهذه القرارات وتحديها للأمم المتحدة وللمجتمع الدولي الأمر الذي حمل مجلس الأمن ومؤتمر حقوق الانسان للتنديد باسرائيل وشجب موقفها وتصرفاتها العدوانية الغاشمة .

وكذلك صدرت قرارات عديدة تؤيد حق الشعب الفلسطيني وأذكر منها قرار بلدان عدم الانحياز الصادر في لوزاكا / زامبيا أيلول / سبتمبر ١٩٧٠ وكذلك قرار مؤتمر عدم الانحياز الصادر في الجزائر في سبتمبر ١٩٧٣ وأيضا قرارات الدول الاسلامية ثم دول الوحدة الأفريقية التي صدرت هذا العام في " لاهور " و " مجديشو " على التوالي .

Digitized by UNOG Library

لنرى بعد ذلك ماهو نصيب الشعب الفلسطيني من معاملة الصهيونية له ، لنرى ماتم التأكد كما صار التأكد من ذلك في مناقشات لجنة حقوق الانسان التي أكدت مايلي :

أولا : حرمت اسرائيل الشعب الفلسطيني من وطنه وشردته ومسحت اسم فلسطين من على خارطة العالم .

ثانيا : جعلت أكثر من مليون ونصف من الفلسطينيين يعيشون في المخيمات على حساب المجتمع الدولي بينما دخل أملاك الفلسطينيين التي استولت عليها اسرائيل يفوق أضعاف أضعاف حاجتهم .

ثالثا : عاملت وتعامل من بقي من الفلسطينيين تحت الحكم الاسرائيلي معاملة المواطن الثانوي الذليل والدخيل وذلك على أرضه وفي وطنه وحولت الدخيل الى أصيل والأصيل الى غريب في وطنه .

رابعا : حطمت عددا كبيرا من الفلسطينيين على النزوح عن قراهم ومساكنهم .

خامسا : أخضعت أكثر من مليون فلسطيني لحكم عسكري تعسفي في الضفة الغربية ومنطقة غزة .

سادسا : تعمل باستمرار على قصف المخيمات التي يعيش فيها الفلسطينيون حيثما وجدت هذه المخيمات مستهترة بسيادة الدول التي اضطر الفلسطينيون للبقاء في أرضها مرغمين .

Digitized by UNOG Library

سابعا : عاملت وتعامل حاليا الفلسطينيين الواقعين تحت حكمها العسكرى معاملة نازيـــة ، مما حمل الأمم المتحدة على تأليف لجنة خاصة لتقصي حقائق انتهاك اسرائيل لحقوق الانسان فـــي الأراضي المحتلة .

ثامنـــا : لم تسمح اسرائيل للجنة تقصي حقائق انتهاك حقوق الانسان بالدخول الى الأراضي الخاضعة لسلطتها ، ومع ذلك تبين للجنة بشكل واضح وبالمستندات أن اسرائيل تلجأ الى التنكيـــل والتعذيب والهدم والانتقام الجماعي ، ومعلوم أن كل عام تدرس اللجنة السياسية الخاصة تقارير هذه اللجنة المختصة وتجدد لها مهمتها نظرا لما يتسرب عن أعمال اسرائيل المخالفة لحقوق الانسان في الأراضي التى احتلتها والتى لاتزال تمتنع عن الجلاء عنها ، وهاهي اللجنة السياسية الخاصة تصدر في بداية هذا الاسبوع قرارا جديدا لادانة اسرائيل .

واننا تـــأمل أن لا يدفع المجتمع الدولي هذا الشعب بعد أن أضفى الى مثله الشرعي علـى الاستمرار في يأسه من العدالة الدولية .

وهاهو الشعب الفلسطينى يستعيد شيئا من ثقته في العدالة الدولية ، فيجب علينا أن نعطيه حقه كاملا ليسترد ثقته بهذه المنظمة ولتستعيد بذلك هذه المنظمة الدولية هيبتها ومكانتهـــــا الساميـــة اللائقـــة بها .

وهل ستسمح منظمتنا الآن باستمرار تهاون اسرائيل بقراراتها وبرجالاتها كمافعلت الآن ، أم أنها ستصدر القرار المرتقب باعطاء هذا الشعب الصابر المناضل حقه المشروع بعودته الى وطنـــه وممارسته السيادة الكاملة عليه .

وختاما ، فاننا ننتظر من هذه المنظمة العالمية أن تتمسك بالمبادىء التى نصت عليها شرعتها وذلك باعطاء الشعب الفلسطينى حقه الكامل غير المنقوص أو المقيد بعودته الى أرضه ووطنه وكذلـك بحق الشعب الفلسطينى بمجموعه العائد منه والمقيم ، ليمارس حقه في السيادة والاستقلال الناجز والتام .

السيد مالك (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (الكلمة بالروسية) : ان وفد الاتحـــاد السوفياتي يود أن ينضم في التوجه بالعزاء الذى قدمته مجموعة دول شرق أوروبا الذى أعربت عنـــه من هذه المنصة ، بواسطة رئيس المجموعة السيد مندوب تشيكوسلوفاكيا ، الرفيق سميد ، وهو العزاء

Digitized by UNOG Library

الذى تقدم به لوفاة وزير العربية السعودية السيد عمر السقاف . انوفدنا من جانبه يود أيضا أن يعرب عن خالص التعزية في هذه المناسبة المؤسفة ، وأود أن أعرب عن عزائى شخصيا للسيد مندوب العربية السعودية في الأمم المتحدة السيد البارودى .

في السنوات الأخيرة في المجتمع الدولي بفضل جهود الدول الاشتراكية والمحبة للسلام ، حدثت تطورات ايجابية نحو تخفيف حدة التوتر الدولي واعادة تأكيد مبادىء التعاون السلمي بين الدول والحد من خطر الحرب النووية ، والامتناع عن استخدام القوة في حل المشكلات القائمة بين الدول ، وفي هذه الظروف نجد أن هناك موقفا معقدا وخطيرا مازال سائدا في الشرق الأوسط. ان السبب الرئيسي لذلك يتمثل في أن اسرائيل — بتأييد القوى الخارجية — تواصل اتباع سياسة توسعية وعدوانية تجاه الدول العربية ، وترفض اسرائيل بعناد الخروج من الأراضي العربية التى استولت عليها ، وبالتالي تلوح بالحقوق المشروعة للدول العربية وتتجاهل قرارات الأمم المتحدة التى ترمي الى احراز تسوية في الشرق الأوسط . ان عدوانية وتوسع اسرائيل يتضح بتزايد يوما بعد يوم ، وهو مفهوم للجميع الذى استمع الى الكلمة الرائعة التى ألقاها السيد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات .

ان موقف الاتحاد السوفياتي على الدوام ، فيما يتعلق بالموقف في الشرق الأوسط والتسوية في الشرق الأوسط ، موقف معروف ، فان الاتحاد السوفياتي كان دائما يؤيد اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط يأخذ في اعتباره مصالح كافة الدول والشعوب في تلك المنطقة ، وللتوصل لذلك ، فانه من الضرورى أولا أن تنسحب كافة القوات الاسرائيلية من كل الأراضي العربية التى استولت عليها في عام ١٩٦٧ ، وأن تكفل الحقوق المشروعة القومية لعرب فلسطين ، ومالم تحل هذه المسائل الرئيسية ، فان السلام الدائم والأمن في الشرق الأوسط لن يتحققا .

وان الاتحاد السوفياتي لن يتأخر في أن يتخذ خطوات لاحراز تقدم وسلام في الشرق الأوسط ، واننا نؤيد الاستئناف العاجل لمؤتمر السلام في جنيف وهو الساحة المناسبة لكفالة بحث هذه المشكلة بتعقيدها الكامل والتوصل الى حلول تخدم مصالح الأطراف المعنية بما في ذلك عرب فلسطين .

Digitized by UNOG Library

ان مسألة فلسطين التي أدرجت في جدول أعمال الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة، وقامت بذلك الدول العربية بتأييد من الغالبية الساحقة في الأمم المتحدة. ان هذه المسألة تحتل مركزا أساسيا في تسوية الشرق الأوسط. ان الجمعية العامة للأمم المتحدة أتيحت لها في فرص عديدة في اجتماعاتها العامة أن تناقش الأمور المتعلقة بالموقف في الشرق الأوسط، غير أن المناقشة الحالية لمسألة فلسطين في حجمها واطارها تختلف عن المناسبات السابقة لسبب بسيط، هو أنه لأول مرة تطرح هذه المسألة باشتراك وفد على مستوى عال يمثل منظمة التحرير الفلسطينية تمت دعوته للاشتراك في المناقشات كاعتراف عام بالشعب الفلسطيني، وبهذا نجد أن عرب فلسطين أصبحوا الآن لهم الفرصة بأن يشتركوا بدور مباشر في المناقشة في هذه الساحة الدولية المسؤولة في الجمعية العامة، لكي يناقشوا مسألة ترتبط ارتباطا وثيقا بمصير ونضال هذا الشعب البطل من أجل استرداد حقوقه المشروعة القومية.

Digitized by UNOG Library

ان الأمم المتحدة قد اتخذت خطوة تاريخية تجاه الاعتراف بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين عندما اتخذت بأغلبية ٥٠١ صوتا و ٤ أصوات معارضة فقط ، أقرت الجمعية العامة قرارا بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في مناقشة مسألة فلسطين في دورتها التاسعة والعشرين .

ان هذا القرار ليدلل ولا شك على ازدياد الاعتراف العالمي بعدالة القضية التي يحارب من أجلها عرب فلسطين . ان نتيجة التصويت على هذا القرار تدلل على أن المجتمع الدولي والأمم المتحدة تعترف وتدرك حقيقة الموقف في الشرق الأوسط ، والحاجة الملحة لتسوية مسألة فلسطين كجزء لا يتجزأ من تسوية شاملة في منطقة الشرق الأوسط .

ان الاتحاد السوفياتي مسترشدا بالموقف الأساسي بشأن قضية فلسطين وفيما يتعلق بتسوية مشكلة الشرق الأوسط ككل ، مع غيره من الدول الاشتراكية وغير المنحازة ، يؤيد بنشاط الاقتراح الذي تقدمت به مجموعة الدول العربية في الأمم المتحدة ، بأن الدورة التاسعة والعشرين ينبغي أن تناقش مسألة فلسطين . وان الاتحاد السوفياتي قد شارك في التقدم بقرار الجمعية العامة الذي وجه الدعوة الى منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في الجمعية العامة ، وأن تشترك اشتراكا مباشرا في مناقشة مسألة فلسطين في الجمعية العامة .

ان مناقشة وبحث مسألة فلسطين في الجمعية العامة ينبغي أن يكون اسهاما هائلا للنضال من أجل كفالة الحقوق المشروعة لعرب فلسطين . ومن ثم ينبغي أن يساعد على دفع عجلة النضال من أجل تسوية هذه المناطق الساخنة للتوتر في الشرق الأوسط .

ان مسألة فلسطين كما نعرف مشكلة حادة وعاجلة ، وهي أساسا مسألة سياسية تؤثر في مصير شعب بأسره يدافع عن حقوقه القومية المشروعة . ولقد اتضح الآن بما لا يدع مجالا للشك أن هذه المسألة لا يمكن أن تكون مسألة أو قضية لاجئين . ان المعتدي وأولئك الذين يقدمون له الحماية ، يحاولون القول بأن مسألة فلسطين مسألة لاجئين . انه بكفالة حق شعب فلسطين وحقهم في تقرير المصير وحقهم في دولتهم يمكن أن نجد الأسلوب الواقعي من أجل التسوية الايجابية والبناءة لهذه المسألة .

واننا لعلى يقين أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام دائم في الشرق ما لم يتخذ قرار بشأن مشكلة ضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين وفقا لميثاق الأمم المتحدة ، وبما يتسم مع المصالح القومية للشعب الفلسطيني .

Digitized by UNOG Library

ان المسألة المتعلقة باحترام الحقوق المشروعة لعرب فلسطين يكتسب أهمية واحتراما كبيرا بمرور السنين ، لأن هذا الشعب ينبغي أن يسترد حقوقه ، لان استرداد وسلب هذه الحقوق يعتبر أحد أسباب التوتر في الشرق الأوسط .

ان عرب فلسطين لاكثر من ربع قرن قد حرموا من أية فرصة للتمتع بحقهم الثابت في تقرير المصير الذى اعترف به وأكدته الأمم المتحدة بقراراتها المتعددة في مناسبات عدة . ان صراع الشرق الأوسط ذاته الى حد كبير يعتبر نتيجة لحقيقة ان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين قد تمت تجاهلها وبالاضافة الي الاضطهاد الذى تعرض له عرب فلسطين . ان عرب فلسطين كان عليهم أن يعانوا فترة طويلة . ان الثلاثة ملايين من شعب فلسطين مازالوا يحرمون من حقوقهم المشروعة التى يعترف بها كحقوق لكافة شعوب العالم وفقا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي المعاصر ، ان نصف الفلسطينيين قد طردوا من أراضيهم ويقاسون من الحرمان . ومن الناحية الاقتصادية يعيشون في فقر ، ومن الناحية السياسية ليس لهم حقوق . والسبب في ذلك معروف للجميع . ونجد الدوائر الحاكمة في اسرائيل بتأييد من القوى الخارجية وخاصة الصهيونية العالمية ، يتبعون في الشرق الأوسط سياسة عدوانية توسعية تنطوى على الاغتصاب والاستيلاء على أراضي الغير وانتهاك القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة . ونجد ان اسرائيل تتجاهل مبدأ عدم السماح بالاستيلاء على الأراضي بالقوة ومنذ أكثر من ربع قرن تحاول أن توسع من أراضيها على حساب الدول العربيةالمجاورة وقد اتبعت سياسة تتسم بالطرد الاجبارى وبالقوة لعرب فلسطين . كما أن المعتدى الاسرائيلي لم يطرد شعبا بأسره من أرضه الأصلية فقط ولكنه يستخدم القوة والتهديد ضد تلك الدول مثل لبنان التى قبلت الفلسطينيين في أراضيها بعد أن طردوا من أراضيهم على أيدى ذلك العدو الشرير .

ان عدم شرعية أعمال اسرائيل ودور الصهيونية تجاه عرب فلسطين وحقوقهم المشروعة قد دلل عليه بوضوح في العديد من القرارات . وبالنسبة لقرار الأمم المتحدة لدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في مناقشة مسألة فلسطين ، فان الدوائر الصهيونية قامت بتنظيم مظاهرات خارج الأمم المتحدة ضد فلسطين وضد الأمم المتحدة في آن واحد . وكانت ترمى الى منع الجمعية العامة من تولي مهامها وفقا للميثاق حتي تمنعها من مناقشة مسألة فلسطين باشتراك كافة الاطراف المعنية . لقد غطت هذه الدوائر أنفسها بشئ من التطاول على الأمم المتحدة بحرق علم الأمم

Digitized by UNOG Library

المتحدة ، ان الدوائر الصهيونية قامت بوقاحة بالتهديد باغتيال ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك برئاسة الثورى المعروف السيد ياسر عرفات. ان المظاهرات التى نظمتها الدوائر الصهيونية لم توضح الموقف العدواني تجاه العرب ، ولكن عدم الاحترام الكامل تجاه منظمة الأمم المتحدة ذاتها .

وفيما يتعلق بالدوائر الحاكمة في اسرائيل ، فقد عطت على اثارة هذه الحملة العدوانية وحملة الكراهية هذه وذلك برفضها اجراء مباحثات مع الأطراف المعنية من الفلسطينيين ، وهي بذلك تهدد باندلاع حرب عالمية في الشرق الأوسط . ان هذه الحملة العدوانية والمعادية اشترك فيها اثنان من الوزراء السابقين في اسرائيل . ان ساسة اسرائيل الذين يتكلمون عن حق شعبهم ودولتهم في الاستقلال والأمن لسبب ما يتجاهلون أو يتناسون أو ينكرون مباشرة أن نفس الحق في الاستقلال والأمن ينبغي أن يتمتع به الجميع بما في ذلك عرب فلسطين . ان هذا موقف غريب لا ن نفهم منطق ساسة اسرائيل ودبلوماسييها الذين تحدثوا من هذه المنصة . ووفقا لهذا المنطق نجد أن نضال الشعب الفلسطينى من أجل استرداد حقوقه ، يعتبر جريمة دولية من جانب هذه الدوائر الاسرائيلية الحاكمة ، بينما نجد أن سياسات اسرائيل العدوانية بالاستيلاء على الأراضي العربية بالقوة ، وتجاهل القرارات الدولية وخرق علم الأمم المتحدة ، تصورها هذه الدوائر على أنها أمر حميد وطيب .

Digitized by UNOG Library

ان شعب فلسطين يشن نضالا عادلا ومتزايدا من أجل استرداد حقوقه ، وفي جوهره ، فاننا نجد أن هذا النضال يعتبر حركة تحرير وطنية . ومن هذه الزاوية ، وهذه الزاوية وحدها ، فان حركة فلسطين قد وردت في قرارات الامم المتحدة وخاصة قرار الجمعية العامة رقم ٢٦٤٩ (د ٢٥) الصادر في ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٠ .

وفي محاولتها لتضليل الرأي العام العالمي فيما يتعلق بالغرض الحقيقي والاهداف الحقيقية للنضال الفلسطيني ، فان الدعاية الصهيونية وممثلي اسرائيل في الامم المتحدة ، تمثل الحركة الفلسطينية على أنها تقوم بنشاط ارهابي ، من جانب مجموعات ضئيلة من الفلسطينيين . وفي هذا الشأن ، نجد أن هناك بعض الشذوذ قد تم الاعراب عنها ، من هذه المنصة ، عندما تحدث ياسر عرفات ، وهو يرفع في يده غصن الزيتون ، ومندوب اسرائيل يدلي بكلمة ارهابية .

ان العالم بأسره قد اقتنع الان ، خاصة بعد كلمة السيد ياسر عرفات من هذه المنصة ، في الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامة . وانه لمن الواضح أن الشعب الفلسطيني يناضل من أجل قضية عادلة ، من أجل استرداد حقوقه المشروعة ضد المغتصب . وان هذا النضال قد اكتسب الآن تأييدا عالميا واسع النطاق .

ولقد اتضح ذلك من الاستقبال الذي ناله من الجمعية العامة لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات .

وعام بعد عام ، فان سلطة القوة المنظمة والموجهة للنضال الفلسطيني تزداد وتقوى ، وهي منظمة التحرير الفلسطينية . وفي هذا الشأن فاننا نتحدث عن أهمية القرارات التي اتخذت في اجتماعات القمة العربية في الرباط في تشرين الاول / اكتوبر من هذا العام والتي دللت على وحدة وجهات النظر بين الدول العربية فيما يتعلق بالتسوية في الشرق الاوسط ، وتأييدهم لحق الشعب الفلسطيني ، في اقامة دولة مستقلة قومية ، تحت ظل منظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين ، في كل أراضي فلسطين ، والتي سيتم تحريرها من الاحتلال المغتصب .

ان حركة التحرير الفلسطينية ، وحركة المقاومة الشعبية ، قد أصبحت أكثر ثقلا الآن ، وأصبحت عاملا حقيقيا في الموقف السياسي في الشرق الاوسط . وانه لواضح تماما أن الحل لمشكلة كيفية استعادة عرب فلسطين لحقوقهم المشروعة ، في اطار الجهود التي تبذل من أجل التوصل الى

Digitized by UNOG Library

تسوية في الشرق الاوسط ، هو أمر مستحيل ، دون أن تشترك في المباحثات المتعلقة بذلك ، كل الاطراف الداخلة في النزاع . ان ممثلي شعب فلسطين ، في شكل وفد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية ، ينبغي أن يقوم بدور مستقل في الجهود التي تبذل في اقرار السلام في الشرق الاوسط ، وعلى قدم المساواة مع غيرهم من المشتركين في مؤتمر السلام في جنيف . ولا يمكن لأية تسوية ، من وراء ظهر الفلسطينيين ، أو تتخطى الشعب الفلسطيني ، أن تكون عادلة ، أو دائمة.

والآن ، فان هذه الحقيقة قد أصبحت واضحة للجميع . ان واجب الامم المتحدة لا يتمثل فحسب في اعادة تأكيد الحقوق القومية لشعب فلسطين ، وتأكيد الحاجة ، ولكن الاهمية ينبغي أن تنصب ، على أن يكون الفلسطينيون العنصر الرئيسي في تسوية الموقف في الشرق الاوسط . ولكن ينبغي على الامم المتحدة أن تندد بأولئك الذين يمنعون ذلك ، والذين لا يسمحون للفلسطينيين بالعودة الى ديارهم . ان الامر الرئيسي هو كفالة تنفيذ قرارات الامم المتحدة ، واستخدام السلطة الكاملة لهذه المنظمة ، في دعم وتأييد النضال العادل لشعب فلسطين ، من أجل استرداد حقوقه ، وحتى يتحقق له النجاح في هذا النضال .

ان الاتحاد السوفياتي ، يؤيد بثبات نضال الشعوب العربية ، بما في ذلك الشعب العربي الفلسطيني ، ضد السياسات الامبريالية ، والعدوان ، من أجل التوصل الى حل عادل ودائم ، ولحل المشكلات الاساسية المتعلقة بتسوية مشكلة الشرق الاوسط ، من أجل التطور الحر للدول العربية وتطورها الاجتماعي والاقتصادي . لقد حاول الاتحاد السوفياتي دائما أن يقيم سلاما حقيقيا في الشرق الاوسط ، يتمشى مع مصالح كافة شعوب المنطقة بلا استثناء . ولن يألو جهدا في التوصل الى هذه الغاية . ان التعاون الودي المتزايد بين الاتحاد السوفياتي وسوريا ، والعراق ، ومصر ، وغيرها من الدول العربية ومع قادة حركة التحرير الفلسطينية ، يعتبر عاملا هاما سوف يساعد على تصفية وازالة آثار العدوان ، والتوصل الى سلام عادل .

وبالنسبة لسياسة الاتحاد السوفياتي ، بشأن تسوية مشكلة الشرق الاوسط ، نجد أن وزير خارجية الاتحاد السوفياتي الرفيق غروميكو ، في تقريره في الكرملين في ٦ تشرين الثاني / نوفمبر من هذا العام ، بمناسبة الاحتفالات بالعيد السابع والخمسين لثورة اكتوبر العظمى ، أعلن :

Digitized by UNOG Library

" ان الاتحاد السوفياتي ، يؤيد دائما اقرار سلام دائم وعادل في الشرق الاوسط ، ولكن هذا لا يمكن أن يتحقق طالما بقيت اسرائيل ، على الاراضي العربية التي استولت عليها ، وطالما أن الحقوق المشروعة لشعب فلسطين غير مكفولة . ولا يمكن لاحد أن ينكر حق عرب فلسطين المشروع في تقرير المصير ، واقامة دولة لهم . ان الاتحاد السوفياتي ، قد قدم ولسوف يواصل تقديم الدعم والتأييد للنضال المشروع للشعب العربي ، بما في ذلك نضال شعب فلسطين" .

السيد الينى (تشاد) (الكلمة بالفرنسية) : اسمحوا لي في البداية ، باسم وفد تشاد أن أعرب عن تعازي لوفد المملكة العربية السعودية لوفاة فخامة عمر السقاف ، وزير خارجية المملكة العربية السعودية . وأرجو أن يجد وفد العربية السعودية في هذه الكلمات ، التعبير عن صادق مواساة حكومة وشعب تشاد التي تعقد مع العربية السعودية علاقات وثيقة .

يسعدني أن أرحب باسم حكومة ووفد جمهورية تشاد بوجود ممثلين أصليين وشرعيين عن الشعب الفلسطيني ، يشاركون للمرة الاولى في مناقشات الجمعية العامة ، طبقا لقرار الجمعية التاريخي رقم ٣٢١٠ (د ٢٩) بتاريخ ١٤ تشرين الاول/اكتوبر الماضي .

مرة اخرى ، تدرس الجمعية العامة ، قضية فلسطين ، ولا يود وفد بلادي أن يذكر تاريخ القضية . ان الجمعية العامة مطالبة اليوم ، بمعالجة المشكلة من جذورها ، حتى تسمح للشعب الفلسطيني ، بممارسة حقوقه الثابتة ، طبقا لمبادئ ميثاق منظمة الامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

والواقع أن التوتر الدائم في منطقة الشرق الاوسط مرجعه تردد المجتمع الدولي في منح الشعب الفلسطيني الفرصة للتمتع بحقوقه . حقا ان القرارات العديدة للجمعية العامة ومجلس الامن قد اعترفت بحق هذا الشعب في العودة الى أراضيه ووطنه وفي تقرير مصيره بنفسه . أي اعترفت به كعامل لاغني عنه من أجل اقرار السلام في الشرق الاوسط . ومع ذلك فان جميع هذه القرارات لم تتعد المظاهر الخارجي . ولا زال الموقف في هذه المنطقة يثير القلق .

ان اسرائيل تصر ليس فحسب على رفض الجلاء عن الاراضي التي احتلتها نتيجة للحروب المتكررة بل أنها تنكر حتى وجود الشعب الفلسطيني نفسه الذي تعترف به الوثيقة التي قامت على أساسها اسرائيل . وأقصد بذلك القرار رقم ١٨١ للجمعية العامة بتاريخ ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ الخاص بتقسيم فلسطين .

ان نشوب حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ الذي يعتبر استمرارا للاعتداءات الاسرائيلية المتكررة ضد الدول المجاورة قد اثبت أن سياسة التوسع الاسرائيلي هي صخرة تتحطم عليها جميع جهود السلام . لقد تمت مبادرات عديدة بحثا عن اتفاق بين الاطراف المعنية التي وجدت نفسها في طريق مسدود عاجزة عن التوصل الى أي نتيجة . ومن بين هذه الجهود نذكر النشاط الذي قام به الممثل الخاص للامين العام السفير يارنج وسلسلة الاجتماعات التي عقدتها عام ١٩٧١ الدول الاربع الكبرى الاعضاء الدائمين في مجلس الامن من أجل التوصل لتفسير مشترك للقرار رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) لمجلس الامن ووضع صيغة مشتركة لتسوية سلمية للنزاع . وكذلك جهود لجنة حكماء افريقيا المشكلة من عشر رؤساء دول افريقية عهد اليهم بايجاد تسوية سلمية للنزاع والحفاظ على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . وان افتتاح مؤتمر جنيف للسلام في نهاية ديسمبر ١٩٧٣ وتوقيع الاتفاق المصري الاسرائيلي في ١٨ يناير ١٩٧٤ والاتفاق الاسرائيلي السوري في ٣١ مايو من هذا العام ، وهما المتعلقان بفصل القوات بين الاطراف على جانبي الاراضي المحتلة ، قد قوبلا بارتياح عميق من العالم أجمع .

ومع ذلك فان العالم قد أدرك أن الهدف الحقيقي لحكومة اسرائيل ليس هو البحث عن السلام الذي نأمله من كل قلوبنا ، بل ممارسة سياسة التوسع واحتلال الاراضي على حساب الدول العربية بتواطؤ شركائها من الدول الحامي . ان القوات المسلحة والسلاح الجوي الاسرائيلي لا زالا ينتهكان

Digitized by UNOG Library

قرارات وقف اطلاق النار ولاسيما فى المناطق بين اسرائيل ولبنان واسرائيل وسوريا حيث تزداد الحوادث خطورة . ان اسرائيل تعد دائما مخططات للغزو وضم الاراضى المجاورة . ولقد اوضح وزير دفاع اسرائيل فى ذلك الوقت أهدافه دون مداراة فى تصريحه الشهير فى شهر يوليو ١٩٦٨ عندما قال ، وأقرأ النص :

" لقد توصل آباؤنا الى الحدود التى اعترف بها قرار التقسيم لعام ١٩٤٧ ووصل جيلنا الى حدود ١٩٤٩ ، لكن جيل حرب الستة ايام استطاع ان يصل الى حدود قناة السويس والاردن والى مرتفعات الجولان فى سوريا وسوف تكون هناك حدود جديدة سوف تمتد الى مابعد الاردن وربما تصل الى لبنان وربما الى وسط سوريا" .

ان الاحداث التى وقعت فى منطقة الشرق الاوسط منذ ذلك التاريخ تعبر عن تجاهل اسرائيل للرأى العام الدولى ولقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن واستمرارها فى تنفيذ مخططاتها للغزو . وقد أكد ممثل اسرائيل نفسه من فوق هذه المنصة يوم ١٣ تشرين الثانى / نوفمبر الماضى - بغطرسته المعتادة - هذه السياسة التى تعبر عن صورة اسرائيل الحقيقية .

فهل نترك قانون الغزو العسكرى قائما ؟ ان الاجابة طبعا بالنفى . فالامم المتحدة تقوم على افتراض أن الحرب لا يجب أن تكون مشروعا مربحا . ولقد أدانت الجمعية العامة ومجلس الامن مرات عدة غزو أراضى دولة باستخدام القوة المسلحة . ولقد اتخذت المنظمات الاقليمية نفس الموقف . كما أن ميثاق بوجوتا لعام ١٩٤٨ لمنظمة الدول الامريكية وميثاق منظمة الوحدة الافريقية ومؤتمر رؤساء دول حكومات البلدان غير المنحازة قد رفضوا مبدأ غزو الأراضى عن طريق استخدام القوة المسلحة . ان اسرائيل يجب أن تسحب قواتها المسلحة من جميع الاراضى العربية المحتلة نتيجة لاعتداءاتها المتكررة .

وأثناء دراسة الموقف فى الشرق الاوسط ذكر وزير خارجيتنا عندما تحدث أمام مجلس الامن فى يونيو ١٩٧٢ أن قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن فى هذا الصدد تتضمن أوجه نقص وأن الوقت قد حان لسد هذا النقص لانها جميعها تنص على تسوية عادلة ودائمة للمشكلة الفلسطينية دون تحديد الطريقة التى يمكن بها تحقيق هذا السلام . فهى لم تنص على اشتراك شعب فلسطين فى المفاوضات التى تهمه فى المقام الاول . وأضاف : " لقد حان الوقت لكى نصلح مايمكن اصلاحه" .

Digitized by UNOG Library

ولهذا السبب فان وفد بلادي قد أيد دون تحفظ القرار التاريخي رقم ٣٢١٠ (د - ٢٩) الذي دعت فيه الجمعية العامة منظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل الشعب الفلسطيني للاشتراك في مداولاتها حول المسألة الفلسطينية في الجلسات العامة .

ان اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في هذه المداولات هو أمر ضروري لاي تسوية لنزاع الشرق الاوسط . وأن أي حل لا يأخذ في اعتباره الواقع الفلسطيني لا يمكن بأي حال من الاحوال أن يؤدي الى سلام دائم في هذه المنطقة . انها حقيقة تتأكد يوما بعد يوم ولا يجب أن تقلل الجمعية العامة من أهميتها والا فاننا سوف نتقهقر الى الوراء .

ان الشعب الفلسطيني هو الذي يتحمل وسوف يتحمل باستمرار من الان فصاعدا مسؤولية النضال من أجل استعادة حقوقه على بلاده . وسوف يتوقف على استعداده للتضحية وعلى نضج وتنظيم صفوفه نتيجة المعركة السياسية العسكرية التي لم تعد الدول العربية الاخرى مؤهلة للقيام بها ولكنها مطالبة بمساندة هذا النضال وتأييده .

ومهما كان شكل الحل الذي سوف يطبق في الشرق الاوسط فلا يمكن رسمه أو تطبيقه دون اشتراك الشعب الفلسطيني وموافقته عليه .

Digitized by UNOG Library

لقد تابعنا باهتمام بالغ البيان الذي أدلى به هنا رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . وهو بيان يدعو للامل ، وسوف نظل على يقين بأنه خطوة ايجابية في طريق البحث عن سلام دائم في منطقة الشرق الاوسط .

اني احيي وفد منظمة التحرير الفلسطينية الموجود بيننا وأعلن بأن حكومة تشاد فخورة بتأييد دعمها وتأييدها للنضال العادل والمعركة النبيلة التي يخوضها الشعب الفلسطيني لاستعادة تراثه الوطني .

رفعت الجلسة الساعة ١٩/١٥

Digitized by UNOG Library